دلائل دعاء الأنبياء في سورة الشعراء

د. رفعت حسين مُحَمَّد عبوره

أستاذ التفسير المساعد – كلية التربية صنعاء –

جامعة صنعاء

مجلة القلم
(علميّة – فصليّة – محكّمة)
الرقم الدولي
(ISSN 2410-5228)
تصدر عن جامعة القلم
للعلوم الإنسانية والتطبيقية
مدينة إب
الجمهورية اليمنية

www.alkalm.net

Significances of Prophets' Prayer in Surat Alshu'raa

Dr. Rif'at Husain Mohammed Aboora
Assist. Prof. of Interpretation, Faculty of Education,
Sana'a University

Abstract

This paper aims at:
1. Highlighting the prophetic courtesy in praying to Allah
2. Analyzing the prophets' prayer in Surat Alshu'raa
3. Following suit the prophets' courtesy in praying to Allah with whatever they said.

The researcher employs the descriptive and analytic approach appropriate to the nature of the research. The research consists of introduction, objectives, significance, methodology, literature review and the proposal.

The introduction includes 1. the concept of significances, 2. the concept of prayer and 3. kinship of the prophets whose prayer was mentioned in Surat Alshu'raa, and then introducing Surat Alshu'raa and the significances of the prophets' prayer.

The paper concludes stating the results and some recommendations.

دلائل دعاء الأنبياء في سورة الشعراء

د. رفعت حسين مُحَّد عبوره

أستاذ التفسير المساعد –كلية التربية صنعاء – جامعة صنعاء

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى :

١– إبراز الأدب النَّبوي الرَّفيع في تحقيق دعاء الله لما يظهرونه من التَّضرع والخشوع والافتقار إليه .

٢– تحليل دعاء الأنبياء الوارد في سورة الشعراء ؛ للوقوف على دلالاته .

٣– الاقتداء بأدب الأنبياء والمرسلين عند مناجاتهم لله رب العالمين ، والاستغاثة به في حب وتذلل وانكسار بين يديه في الدُّعاء الوارد على ألسنتهم وبما يتناسب مع احتياجاتنا وتطلعاتنا .

واتبع الباحث لتحقيق هذه الأهداف المنهج الوصفي القائم على الاستقراء للنصوص القرآنية ، وكذلك المنهج التحليلي في استنباط دلائل دعاء الأنبياء منها بعد الرجوع إلى أقوال المفسرين .

ولتحقيق أهداف هذا البحث سيكون البحث وفق الخطة الآتية :

أولاً : المقدمة : وتشمل الآتي :

أسباب اختيار البحث ، أهداف البحث ، أهمية البحث ، منهج البحث ، الدراسات السَّابقة ، وخطة البحث .

ثانياً : التمهيد : ويتضمن الآتي :

١– مفهوم الدلائل . ٢– مفهوم الدُّعاء .٣– نسب الأنبياء الوارد دعاؤهم في سورة الشعراء .

ثالثاً : التعريف بسورة الشعراء ، ودلائل دعاء الأنبياء ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بسورة الشعراء .

المبحث الثاني : دلائل الدعاء عند النبي موسى ، والنبي إبراهيم عليهما السلام .[1]

المبحث الثالث : دلائل الدعاء عند النبي نوح ، والنبي لوط عليهما السلام .

الخاتمة : وتتضمن ما يأتي :

أ– اهم النتائج التي توصل إليها البحث .

ب– أهم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج .

المقدمة

إنَّ الله سبحانه وتعالى أمر عباده بالدُّعاء فقال : ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ {الأعراف: ٢٩ } ويتودَّدُ إليهم بالنّعم وهو غنيٌّ عنهم ، ويستجيب لهم فضلاً وكرما منه قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ {غافر: ٦٠} وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ

إِذَا دَعَانِ ﴾{البقرة: ١٨٦} فالله وحده لا شريك له هو مَنْ يملك الضُّر والنَّفع ، وهو وحده مَنْ يملك إجابة الدُّعاء وتفريج الكربات وإنقاذ المضطر ؛ لأنه هو الخالق المالك للكون كله المتصرف فيه كما يشاء.

والدُّعاء سبب للنَّجاة من كل كرب ، وفيه مناجاة العبد للرب بافتقاره إليه وشدة احتياجه إليه المالك المدبر المتصرف في الأمور كلها كيفما يشاء ، ولأنَّ طبيعة الإنسان تتسم بالضعف البشري والافتقار إلى قوة تسندها ، تجعل الإنسان في شعور دائم وحاجة ماسَّة إلى تلك القُوَّة باللجوء إليها في كل الظروف والأحوال ، وهي قُوَّة الله القادر على كل شيء قال الله تعالى ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ {يس: ٨٢} ؛ ولأنَّ الكثير من المسلمين غفلوا عن كيفية مناجاة الله في حب وتذلل وانكسار بين يديه جاءت هذه الدراسة وفيها دعاء لبعض الأنبياء ؛ لأنَّ الأنبياء قدوة يُتأسى بهم في كل دعواتهم وفي كل مجالات الحياة كما قال الله تعالى مخاطباً الحبيب محمد ﷺ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ {الأنعام: ٩٠} فحريٌّ بنا الاهتداء بهداهم في كيفية مناجاتهم لربهم من خلال دراسة دعائهم الوارد في سورة الشعراء ، واستنباط الهدايات المستوحاة منه وهو ما يعرف باسم دلائل دعاء الأنبياء في سورة الشعراء { موضوع الدراسة }.

أسباب اختيار البحث.

١– إنَّ دلالات دعاء الأنبياء في سورة الشعراء لم تحظ بدراسة مستقلة ، وبصورة التفسير الموضوعي ، حسب علمي واطلاعي .

٢– إنَّ هذا النوع من التفسير يكسب الباحث ملكة النظر في كتاب الله ، والتدبر في آياته ، وتكوين نظرة شاملة حول الموضوع ، استنباطاً من الآيات الكريمة .

٣– اخترت دعاء الأنبياء في سورة الشعراء خاصّة ، لورود ذكر دعوات عدد من الأنبياء فيها ؛ لأن دعاء الأنبياء أكمل الدعاء وأشمله لأمور الدين والدنيا ، إضافة إلى الكيفية التي تميز بها الأنبياء في دعائهم ، فضلا عن الآداب الربانية التي تأدبوا بها ، لنتخلق بها في دعائنا ، بما نشاء من خير وفضل .

٤– الإفادة من دعوات الأنبياء في لجوئهم إلى الله تعالى وقت الشدائد واستجابة الله عزوجل لهم ، يعلمنا كيف نلجأ إليه وبالأخص في عصرنا الحاضر لما ابتليت به أمتنا الإسلامية اليوم من الشدائد والمحن وتكالب الأعداء من كل مكان ، لحاجتنا الماسة لهذه الدعوات وطلب الفرج من المولى تعالى .

أهداف البحث.

١– إبراز الأدب النَّبوي الرَّفيع في تحقيق دعاء الله لما يظهرونه من التَّضرع والخشوع والافتقار إليه .

٢– تحليل دعاء الأنبياء الوارد في سورة الشعراء ؛ للوقوف على دلالاته .

٣– الاقتداء بأدب الأنبياء والمرسلين عند مناجاتهم لله رب العالمين، والاستغاثة به في حب وتذلل وانكسار بين يديه .

٤– الاقتداء بالأنبياء في الدُّعاء الوارد على ألسنتهم وبما يتناسب مع احتياجاتنا وتطلعاتنا .

أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث في الآتي :

١- الحاجة الماسَّة إلى الالتجاء إلى الله تعالى في هذه الظروف الصَّعبة ، ولا سيما فيما يتعلق بالشكوى إلى الله والاستغاثة به وطلب النصر وفقا لمتطلبات السَّائل واحتياجاته .

٢- شدة احتياج الخطباء والوعاظِّ والدُّعاة وطلاب العلم إلى الاقتداء بالأنبياء عند مناجاتهم لله رب العالمين.

٣- يفتح لطلاب العلم والباحثين آفاقاً وأبحاثاً جديدة لاستقصاء دلائل الدعاء لجميع الأنبياء في القرآن الكريم استكمالاً لهذا البحث .

منهج البحث.

لتحقيق الأهداف السابقة للبحث سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الآتي :

١- استقراء الآيات القرآنية المتضمنة أدعية الأنبياء في سورة الشعراء .

٢- الدراسة التحليلية لهذه الآيات من خلال الرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة للخروج بالدلائل والاستنباطات من نصوص أدعية الأنبياء .

الدراسات السَّابقة.

بعد التنقيب والبحث وُجدتْ دراستان قريبة من موضوع البحث وهما :

الدراسة الأولى بعنوان : ((دعاء الأنبياء في القرآن الكريم)) (٢)

وقد تناولت هذه الدراسة دعاء الأنبياء بشكل عام في القرآن الكريم ، ولم تشمل استقصاء وجمع دعاء كل نبي ورد في القرآن الكريم ، وذكرت دعاء بعض الأنبياء في القرآن الكريم على سبيل المثال لا الحصر بحجة أنَّ المقام لا يتسع للحصر والاستقصاء ، ولم تشر إلى دلائل دعاء الأنبياء الوارد على ألسنتهم في سورة الشعراء ، وهذا ما شَجَّع الباحث على تناول موضوع البحث بالدراسة .

الدراسة الثانية بعنوان : ((دلائل الدُّعاء في سورة الأنبياء)) (٣) ، وقد تناولت هذه الدراسة دلائل دعاء الأنبياء في سورة الأنبياء و تختلف الدّراسة الحالية عن هذه الدراسة السابقة في ثلاث نقاط جوهرية :

١- اختلاف السُّورة .

٢- اختلاف أسماء الأنبياء ما عدا إبراهيم عليه السَّلام فقد ذُكِرَ في السورتين ، ولكن يختلف دُعاؤه في كلتا السورتين .

٣- اختلاف دعاء الأنبياء الوارد في سورة الشعراء عن بقية دعائهم في السور الآخرى .

وبهذا يتضح أنَّ الدراسة الحالية تختلف عن الدراستين السابقتين جملة وتفصيلا .

خطة البحث.

تتكون من مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة .

أولاً : المقدمة : وتشمل الآتي :

أسباب اختيار البحث ، أهداف البحث ، أهمية البحث ، منهج البحث ، الدراسات السَّابقة ، وخطة البحث .

ثانياً : التمهيد : ويتضمن الآتي :

١- مفهوم الدلائل . ٢- مفهوم الدُّعاء .٣- نسب الأنبياء الوارد دعاؤهم في سورة الشعراء .

ثالثاً : التعريف بسورة الشعراء ، ودلائل دعاء الأنبياء ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بسورة الشعراء .

المبحث الثاني : دلائل الدعاء عند النبي موسى ، والنبي إبراهيم عليهما السلام .

المبحث الثالث : دلائل الدعاء عند النبي نوح ، والنبي لوط عليهما السلام .

الخاتمة : وتتضمن ما يأتي :

أ- اهم النتائج التي توصل إليها البحث .

ب- أهم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج .

التمهيد.

مفهوم الدَّلائل.

الدَّلائل : جمع دليل أَوْ دَلَالةٍ ، والدَّليل ما يُعَبّرُ عن شيء ما يُمكّنَ من وجود شيء آخر مرتبط به مثل (الضحك دليل على الفرح) .

دليل (مفرد) جمعه أَدِلَّاءُ (للعاقل) وَأَدِلَّة ودلائل .

والدَّلَالَةُ: مَا يُفْهَمُ من اللفظ عند إطلاقه مثاله ((لهذه الكلمة دلالة خاصة)) [٤]

الدّلَالةُ : هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر . [٥]

وبناءً على التعريف اللغوي فإن مفهوم الدلائل إجرائياً هو الاستنباطات والهدايات المستوحاة من نصوص دعاء الأنبياء والوارد في سورة الشعراء .

مفهوم الدُّعاء :

الدُّعاء في اللغة : مَا يُدْعى به الله من القول جمعه أدعية . [٦]

❖ دعا الله : سأله حاجته واستغاث به وتَضَرَّعَ إليه، قال تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ { غافر: ٦٠ }،وقال تعالى ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ﴾{ آل عمران: ٣٨ } سأل وتَضَرَّع واستغاث . [٧]

❖ الدُّعاء : معروف يُقال : دعوتُ الله تعالى ودعوتُ عليه .

ويكون الدُّعاء بمعنى الاستعانة قال تعالى ﴿ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ { البقرة: ٢٣ } " [٨]

❖ الدّعاء: الرّغبة إلى الله تعالى ، ودعوته: إذا سألته ، وإذا استغثته ، قال الله تعالى: ﴿ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ ﴾ { الأنعام: ٤٠ } تنبيهاً أنّكم إذا أصابتكم شدّة لم تفزعُوا إلاَّ إليه ، وقوله : ﴿ وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴾ {الفرقان: ١٤} وهو أن يقول: يا لهفاهْ واحسرتاهْ ونحو ذلك من ألفاظ التّأسف. والمعنى: يحصل لكم غموم كثيرة. وقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ {الأعراف: ١٣٤} أي : سَلْه

والدعاءُ إلى الشيء : الحثُّ على قصدِهِ والدَّعوى: الادّعاءِ. قال الله تعالى ﴿ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ ﴾ {الأعراف: ٥} والدّعوى أيضاً الدّعاء كقوله تعالى:﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ {يونس:١٠} وقال تعالى:﴿ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾{فصلت:٣١} أي:ما تطلبون." (٩)

وقد ورد الدعاء في السنة النبوية بمعنى العبادة فقد جاء عن النعمان بن بشير ﷺ قال : سمعتُ النَّبي ﷺ يقول : الدُّعَاءُ هو العبادة ثُمَّ قرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ { غافر: ٦٠ } (١٠)

وقد ورد الدُّعاء في القرآن الكريم بمعانٍ متعددة :

والدّعاءُ يَرِدُ في القرآن على وجوه.

الأوّل: بمعنى القول : قال الله تعالى ﴿ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ ﴾ { الأنبياء: ١٥ } أي : قولهم .

الثاني : بمعنى العبادة : قال الله تعالى ﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا ﴾ { الأنعام: ٧١ } أي : أَنعبدُ ، وقال الله تعالى ﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ ﴾ { الحج: ١٣ } أي : يعبد ، وله نظائر.

الثالث: بمعنى النِّدَاء : قال الله تعالى ﴿ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾ { النمل: ٨٠ } أي : النِّداءَ ، وقال تعالى ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ ﴾ { القمر:١٠} أي : نادى ، وقال تعالى ﴿ وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴾ { مريم: ٤ } أي : بندائك .

الرّابع: بمعنى الاستعانة والاستغاثة : قال الله تعالى ﴿ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾ { البقرة: ٢٣ } أي : استعينوا بهم ، وقال تعالى ﴿ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم ﴾ { يونس: ٣٨ } أي : استعينوا بهم.

الخامس: بمعنى الاستعلام والاستفهام : قال الله تعالى ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا ﴾ { البقرة: ٦٨ }أي : استفهم .

السّادس: بمعنى العذاب والعقوبة : قال الله تعالى ﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ { المعارج: ١٧ }أي : تُعذّب.
السّابع: بمعنى العَرْض : قال الله تعالى ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ﴾ { غافر: ٤١ }أي : أَعرضها عليكم ، وقال الله تعالى ﴿ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ { غافر: ٤١ } أي : تعرضون عليَّ النارَ.

الثامن : دعوة نوحٍ قومه : قال الله تعالى ﴿ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ { نوح: ٥ }.

التَّاسع : دعوة خاتم الأَنبياءِ لكافَّة الخَلْقِ : قال الله تعالى ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ { النحل: ١٢٥ }.

العاشر: دعوة الخليل للطيور : قال الله تعالى ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ { البقرة: ٢٦٠ }.

الحادي عشر: دعاءُ إِسرافيل بنفخ الصّور يوم النشور لساكني القبور : قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ { القمر: ٦ }.

الثاني عشر: دعاء الخَلْق ربَّهم تعالى : قال الله تعالى ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ { غافر: ٦٠ }. "[١١].
ومن كل ما سبق يتضح لنا أنَّ الدعاء هو الرغبة إلى الله تعالى بالقول والنداء استعانة ، واستغاثة ، ومناجاة طلباً للنفع ودفعاً للضر وطلباً لسعادة الدنيا والآخرة ، وكل هذه المعاني فيها تذلل وخشوع لله وتندرج تحت معنى العبادة لله وحده لا شريك له وهو ما فسره النبي ﷺ بقوله ((الدعاء هو العبادة)) [١٢].

نسب الأنبياء الوارد دعاؤهم في سورة الشعراء :

نوح عليه السلام

" هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ – وهو إدريس – بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش ابن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام .و بينه وبين آدم عشرة قرون .

فقد ذُكرَ (نوح) –عليه السلام– في ثلاثة وأربعين موضعاً من القرآن الكريم . وذكرت قصته مفصلة في القرآن في كثير من السور الكريمة ، منها : الأعراف : وهود ، والمؤمنون ، والشعراء ، والقمر ، وذكرت له سورة خاصة تسمى (سورة نوح) وكلها تشير إلى بعثته ورسالته وطريق دعوته ، وإلى ما لاقاه من قومه من جحود وعصيان ، وإلى صبره الطويل على الإيذاء ، وإلى العذاب الذي حلّ بالمكذبين وهو (الغرق) وإلى نجاة من آمن به " [١٣].

إبراهيم عليه السلام

"هو إبراهيم بن تارخ ، بن ناحور ، بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح –عليه السلام– ، بينه وبين نوح –عليه السلام– مدة تزيد على ألف عام ، وهذا النسب هو الذي ذكره المؤرخون نقلاً عن التوراة وأنّ اسم أبيه هو (تارخ) ، وأما القرآن الكريم فقد ذكر أن اسم أبيه هو (آزر) وهذا

هو الصحيح الذي يُعوَّلُ عليه . وأما ما ذكره المؤرخون بناءً على ما في التوراة ، فإنّ من المقطوع به عند المسلمين أن التوراة والإنجيل قد دخل إليهما تحريف كبير فلم يعد مجال للوثوق بما فيها من النصوص ، ومن العجب أنَّ بعض المفسرين ساروا في ركاب المؤرخين فادعوا أن اسم أبي إبراهيم هو تارخ وزعموا أنَّ آزر هو عمّه ، ولعل الذي دفعهم إلى هذا تنزيه الأمر ، مع أنّ الأمر ليس فيه ما يخلّ بمقام إبراهيم أو ينقص من قدره ، فإنّ الهداية بيد الله ، يُضِلّ من يشاء ويهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين ، فزوجة (فرعون) مؤمنة ، وولد (نوح) كافر ، ولم ينقص ذلك من قدر أحدٍ من الأنبياء شيئاً " [١٤].

لوط عليه السلام:

" هو لوط بنُ هَارانَ ، بن تارخ يعني (آزر) .... وهكذا إلى آخر نسبه سيدنا (نوح) عليه السلام ، وقد بعثه الله في زمن إبراهيم الخليل ، وهو ابن أخيه ، وإبراهيم عمه لأنه قد تقدّم في قصه إبراهيم أن (إبراهيم ، وهاران ، وناحور) إخوة وكلهم أولاد آزر ، ولوط هو ابن (هاران) فيكون إبراهيم عمه ، وقد آمن لوط بعمه إبراهيم واهتدى بهديه كما قال تعالى : ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ { العنكبوت: ٢٦ } . ثم هاجر معه من العراق ، وتبعه في جميع أسفاره ، ثم أرسله الله تعالى إلى أهل (سَدُومَ) في دائرة الأردن ، وليس له في قومه الذين أرسل إليهم نسب ، لأنه ليس من القبيلة ، بخلاف (صالح) ، و (هود) ، و(شعيب) فقد كانوا من العشيرة نفسها ، ولعل التعبير بقوله تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾ { العنكبوت: ٢٨ } يدل على ذلك حيث لم يذكر أنه أرسل منهم " [١٥].

موسى عليه السلام :

" هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام قال الله تعالى ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾ { مريم: ٥١ - ٥٣ } ، وأخوه هو ((هارون)) –عليه السلام– الذي بعثه الله عضداً ومعيناً لموسى حين أراد أن يبعثه إلى ((فرعون)) لتبليغه رسالة الله ، وكان ذلك بدعوةٍ دعا بها موسى : ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴾ { طه: ٢٩ – ٣٠ }" [١٦].

المبحث الأول.

تعريف بسورة الشعراء.

❖ **اسمها وسبب تسميتها بهذا الاسم :**

ثبت أنَّ جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار "[١٧] والمعروف أنَّ تسمية السُّور القرآنية على ما يبدو من أسمائها ، كتسمية السورة بكلمة أو باشتقاق كلمة واردة فيها ، وأنَّ اختلاف المصاحف في تسمية بعض السُّور ناشيء عن تعدد الرِّوايات الواردة في ذلك .

اشتهرت سورة الشعراء عند السَّلف بهذا الاسم ، وذكر كثير من المفسرين أنها سميت بهذا الاسم ؛ لأنها تفردت من بين سور القرآن بذكر كلمة الشعراء في قوله تعالى ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ { الشعراء: ٢٢٤ }، ومن أسمائها سورة طسم [١٨] ، ومن أسمائها الظُّلَّة [١٩].

" وتسميتها بالشعراء أدل دليل على ما يفارق به القرآن الشعر من علو مقامه ، واستقامة مناهجه وعز مرامه وصدق وعده ووعيده ، وعدل تبشيره وتهدديه ، وكذا تسميتها بالظُّلَّة ، إشارة إلى أنه أعدل في بيانه ، وأدل في جميع شأنه ، من المقادير التي دلت عليه قصة شعيب عليه السلام بالمكيال والميزان ، وأحرق من الظُّلَّة لمن يبارزه بالعصيان "[٢٠]

ومن أسمائها : سورة الجامعة قال ابن كثير " وقع في تفسير الإمام مالك المروي عنه تسميتها : بسورة الجامعة " [٢١].

ترتيب سورة الشعراء في المصحف وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ومحتوياتها

تُعَدُّ سورة الشعراء السورة السادسة والعشرون في ترتيب المصحف ، "وهي السورة السابعة والأربعون في عدد نزول السور ، نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل " [٢٢]، وعدد آياتها مائتان وسبع وعشرون آية ، وعدد كلماتها ألف ومائتان وسبع وتسعون كلمة (١٢٩٧) ، وعدد حروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون حرفاً [٢٣] .

سورة الشعراء أمكية هي أم مدنية ؟

هي مكية كلها في قول الجمهور إلاَّ أربع آيات منها نزلت بالمدينة من قوله تعالى ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ {الشعراء: ٢٢٤} إلى آخر السورة قاله : ابن عباس . [٢٤]

ويرجح القاسمي وابن عاشور : " أنَّ السُّورة كلها مَكِّيَّة "[٢٥].

ولعلي أوافقهما وأميل إلى رأيهما وأتفق معهما في أنَّ السُّورة كلها مكية ؛ لأنَّ سياق النَّص يدل على مكيتها وكونها ذات صبغة مكية لكونها اشتملت على ذكر قصص بعض الأنبياء – عليهم السَّلام – وتناولت أصول الدّين من ((التوحيد ، والرّسالة ، والبعث)) شأنها شأن سائر السُّور المكية التي تهتم بجانب العقيدة وأصول الإيمان .

❖ **فضلها** : عن أبي كعب –رضى الله عنه– عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((مَنْ قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد مَنْ صدَّق بنوح وكذَّب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ولوط ويعقوب وموسى وعيسى ، وبعدد مَنْ صَدَّق بمحمد ﷺ)) حديث موضوع [٢٦]

والذي يبدو أنّ لكل سورة في القرآن الكريم فضل خاص بها ، وإن كانت جميع سور القرآن الكريم لها فضيلة ولكن وردت أحاديث في فضائل سور وآيات مخصوصات كالإخلاص ، والكرسي ، والفتح ، والزلزلة ، ولم أقف على حديث صحيح في فضل سورة الشعراء .

التناسب والتناسق بين سورة الشعراء وما قبلها وما بعدها .

هذه السورة لها اتصال وثيق بالسورة التي قبلها (سورة الفرقان) فكلتاهما بدأهما الله بالإشادة بالقرآن العظيم ، وفيهما أيضاً تسلية لرسول الله ﷺ لما يواجه من قومه من ألوان الإيذاء والإعراض والتَّعنت واستهتارهم بالوعيد واستعجالهم بالعذاب كما اشتملتا على مصارع المكذبين على مدار الرسالات والقرون .

فضلاً عن أنَّ في هذه السورة بسطاً وتفصيلاً لبعض ما مَرَّ في سورة الفرقان من أخبار الرسل — عليهم السلام — مع مَنْ أرسلوا إليهم .[٢٧]

وأيضاً : خُتمت سورة الفرقان بشديد الإنذار والوعيد لأهل الإدبار ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾{ الفرقان: ٧٧} ، وكان ذلك رُبَّما أوهم قُرب إهلاكهم وإنزال البطش بهم ، فكان ذلك مظنَّة لإشفاقه عليه الصلاة والسَّلام وتأسّفه على فوات إيمانهم ، لِمَا جُبِلَ عليه من الرحمة والإشفاق ، ولذلك افتتحت سورة الشعراء بتسليته –عليه الصلاة والسَّلام– ، وأنه سبحانه لوشاء لأنزل عليهم آية تبهرهم وتذل جبابرتهم فقال سبحانه وتعالى ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ { الشعراء: ٣ — ٤ }[٢٨] .

فإذا ما جئنا إلى آخر سورة الشعراء وأوائل سورة النَّمل نجد تشابهاً جداً عظيماً ، وتناسقاً كبيراً وتناسباً في المبنى والمعنى والمضمون والسَّبك والصّياغة فكان أوائل سورة النَّمل امتداد لأواخر سورة الشعراء في التَّصَدّي لشبهات أعداء القرآن وإبطالها ، والإشادة بالقرآن الكريم ومنزلته السَّامية العالية قال تعالى ﴿ طسٓ ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ { النمل: ١ — ٢ } وكما تضمنت سورة الشعراء جملة من قصص الأنبياء والمرسلين أوردت سورة النَّمل حلقات أخرى من بعض تلك القصص كقصة موسى وقصة صالح وقصة لوط ، وأضافت قصصاً أخرى فيها عبرة للمعتبرين ، وحجة قائمة على الجاحدين والمنكرين كقصة سليمان التي تخللتها قصة النَّمل وقصة الهدهد وقصة ملكة سبأ .[٢٩]

فسبحان مَنْ أنزله على النبي الأمي الأمين ، هدى للعالمين ، وآية بيّنة بإعجازه للخلائق أجمعين باقية إلى يوم الدّين وبذلك يستقيم لنا ترابط سورة الشعراء وتناسقها وتناسبها مع أواخر ما قبلها (الفرقان) ومع أوائل ما بعدها (النَّمل) وذلك أحد أوجه الإعجاز القرآني .

التناسب بين بداية السُورة وخاتمتها :

ابتدأت السورة مُبَيّنة لفضل القرآن الكريم ووصفته بالكتاب المبين ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ { الشعراء: ٢ } ثُم تسلية الرسول مُحَمّد ﷺ عن تكذيب المشركين له وللقرآن ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ {الشعراء: ٣ — ٤} ، ووعيد الكافرين الظالمين ﴿

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ {الشعراء: ٥ – ٦} وأشادت في آخرها بالقرآن الكريم ، وأنَّه من عند الله أنزله الله على أشرف خليقته ، مزيلاً لكل لبس ، منفياً عنه كُلَّ باطل ، وأفحمت المشركين وأبطلت زعمهم من أنَّ القرآن من وحي الشياطين ، وفي ذلك تسلية للنبي الكريم مُحَّد ﷺ ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ { الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥} وختمت بالتهديد والوعيد للكافرين الذين هم أظلم الظالمين ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ { الشعراء: ٢٢٧ } [٣٠] وبهذا يظهر الترابط الكامل بين آخر السورة وبدايتها ، وهو أحد أوجه الإعجاز القرآني .

الأغراض العامة لسورة الشعراء .

جاءت هذه السورة لأغراض مهمة يمكن أن نُعِدَّ منها :

١– التنويه بالقرآن الكريم قال الله تعالى ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ { الشعراء: ٢ } ، والتعريض بعجز المشركين عن معارضته ، وفي ضمنه تهديدهم على تعرضهم لغضب الله تعالى قال الله تعالى ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ { الشعراء: ٦ } ، وضرب المثل لهم بما حلَّ بالأمم المكذبة رسلها والمعرضة عن آيات الله . [٣١]

٢– تسلية الرسول مُحَّد ﷺ وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ { الشعراء: ٣ } "[٣٢] " وتثبيت له ورباطة لجأشه بأنَّ ما يلاقيه من قومه هو سُنَّة الرُّسل من قبله مع أقوامهم مثل موسى وإبراهيم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ؛ ولذلك ختم كل استدلال جيء به على المشركين المكذِّبين بتذييل واحد هو قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ {الشعراء: ١٩٠ – ١٩١} تسجيلاً عليهم بأنَّ آيات الوحدانية وصدق الرُّسل عديدة كافية لِمَنْ يتطلب الحق ولكنَّ أكثر المشركين لا يؤمنون ، وأنَّ الله عزيز قادر على أن ينزل بهم العذاب ، وأنَّه رحيم برسله فناصرهم على أعدائهم "[٣٣]

٣– طمأنة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين وتثبيتهم على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من الظالمين كما ثبت مَنْ قبلهم من المؤمنين . [٣٤]

٤- بيان قدرة الله الفائقة ونعمه السَّابغة على لسان إبراهيم الخليل – عليه السلام – حين يقول : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ { الشعراء: ٧٨ – ٨٢} [٣٥]

٥- بيان رعاية الله للأنبياء والمرسلين في كل الظروف والأحوال ، واستجابته لدعائهم ونصرهم على أعدائهم

٦- بيان مصارع المكذّبين برسل الله وباليوم الآخر على مدار الرّسالات والقرون .

٧- إبطال الشبهات التي يرددها أعداء القرآن ، والرَّد عليهم بأقوى حجة وأسطع برهان ، ولا سيما ما يُمَوِّهون به من وصف الرسول مُحَّد ﷺ بكونه شاعراً من الشعراء ، وَمَا يُلوّحون به من كون القرآن الذي أُنزل عليه إنَّما هو نوع من الشعر الذي هو منه براء . [٣٦]

❖ **محتويات السورة** : احتوت السورة على الموضوعات الآتية :

١- أنها نوهت بفضل القرآن ووصفته بالكتاب المبين ، وأشارت إلى إعراض قريش عن الإيمان به ، وتألمه ﷺ لذلك ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ { الشعراء: ٣ } .

٢- أنها عُنيت بأخبار وقصص بعض رسل الله – عليهم السَّلام – مع أقوامهم وبسطت بعضها كقصة سيدنا موسى مع فرعون وقومه ، وقصة سيدنا إبراهيم مع أبيه وقومه ، وما جرى بينه وبينهم من مجادلات ومحاورات أَيَّدَ اللهُ فيها خليله بالبراهين القاطعة فبهت الذي كفر ، ثُم جاء فيها ذكر لقصص بعض الأنبياء وهم : نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب ، وأنَّ الله أيَّدهم وكتب لهم الغلبة والفوز على أقوامهم الذين تمادوا في غيهم وكيدهم ، وكيف كانت الدائرة عليهم حيث أَيَّدَ اللهُ رسله – عليهم السلام – ونصرهم على أعدائهم وَمَكَّنَ لهم .

٣- أنها أشادت في آخرها بالقرآن الكريم قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ { الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥ } وأفحمت المشركين وأبطلت زعمهم من أنَّ القرآن من وحي الشياطين [٣٧] " وأمر الرسول ﷺ بإنذار العشيرة ، وتواضعه للمؤمنين ، وأخلاقه اللَّيِّنَة ، وبيان غواية شعراء الجاهلية ، وأنَّ العذاب منقلب الذين يظلمون في قوله ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ { الشعراء: ٢٢٧ } "[٣٨]

المبحث الثاني

دلائل دعاء النبي موسى ، والنبي إبراهيم عليهما السَّلام

وتفصيل ذلك على النحو الآتي : –

أولاً : دلائل دعاء النبي موسى عليه السَّلام.

بدء الباحث بذكر دلائل دعاء النبي موسى عليه السلام ولم يلتزم بالترتيب الزمني في تتابع ظهور الأنبياء ؛ لأن سورة الشعراء بدأت به قبل غيره من الأنبياء المذكورين في السورة ، وسوف يسير البحث وفقاً لهذا الترتيب الوارد في السورة ، وكذلك يذكر الباحث الآيات المتضمنة لدعاء النبي ثم يُفسّرها من خلال أقوال المفسرين ثم يستنبط من ذلك دلائل الدعاء لكل نبي وفقاً لمنهجية البحث المذكورة سابقاً .

قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ { الشعراء: ١٠ – ١٧ } " يقول تعالى مخبراً عمّا أمر به عبده ورسوله وكليمه موسى بن عمران –صلوات الله وسلامه عليه– حين ناداه من جانب الطور الأيمن ، وكلمه وناجاه ، وأرسله واصطفاه ، وأمره بالذّهاب إلى فرعون وملئه ؛ ولهذا قال : ﴿ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ هذه أعذار – أي عوائق – سأل من الله إزاحتها عنه ، كما قال تعالى في سورة طه ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾ { طه: ٢٥ – ٣١ } "[٣٩]

فعندما كّلفَ اللهُ سبحانه وتعالى موسى عليه السَّلام بالرِّسالة لأطغى طواغيت البشر في الأرض بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ {الشعراء: ١٠ – ١١} ، لم يكن أمر فرعون وملئه جديداً على موسى عليه السلام فهو يعرفه ، ويعرف ظلم فرعون وعتوه وجبروته ، ويدرك أنها مُهِمَّة ضخمة ، وتكليف عظيم ، ولذلك أجاب بما يقتضي الدُّعاء بالمعونة ، وشكا متضرعاً إلى ربه – عزوجل – ما به من ضعف وما يخافه من العوائق طالباً منه العون والمساعدة [٤٠] والحماية للقيام بما كُلّف به على أتمّ وجه ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ { الشعراء: ١٢ – ١٤ } وليس توقفاً فيما أمره الله تعالى به ، ولكنه طلب من الله أن يعضده بأخيه حتى يتعاونا على إنفاذ أمره تعالى ، وتبليغ رسالته ، مَهَّدَ قبل طلب ذلك عذره ثُمَّ طلب ، وطلب العون دليل على القبول لا على التوقف والتعلل ." [٤١]

قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾ أي : أرسل إليه جبريل بالوحي ، واجعله رسولاً معي ليؤازرني ويظاهرني ويعاونني ، ولم يذكر هنا ليعينني ؛ لأنَّ المعنى كان معلوماً ، وقد صَرَّح به في سورة طه بقوله : ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ

أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴾ { طه: ٢٩ – ٣٢ }، وفي سورة القصص ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ { القصص: ٣٤ } ، ولم يكن ذلك استعفاء من الرّسالة بل طلب مَنْ يُعينه على أداء تلك المهمة العظيمة التي كُلِّفَ بها حتى يقوم بها خير قيام . (٤٢)

قوله : ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ المراد بالذّنب قتل القبطي وتسميته ذنباً بحسب زعمهم كما ينبيء عنه قوله ﴿ وَلَهُمْ ﴾ .... ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ أي : إنْ أتيتهم وحدي أن يقتلون بمقابلته قبل أداء الرّسالة كما ينبغي وليس هذا أيضاً تعللاً وإنَّما هو استدفاع البَلِيَّة المتوقعة قبل وقوعها ." (٤٣)

قوله تعالى ﴿ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ قوله تعالى ﴿ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ إجابة له عليه السلام إلى الطلبتين حيث وعده عز وجل دفع بلية الأعداء بردعه عن الخوف وضم إليه أخاه بقوله : ﴿ فَٱذْهَبَا ﴾ فكأنه قال له عز وجل : ارتدع عن خوف القتل فإنَّكَ بأعيننا فاذهب أنت وأخوك هارون الذي طلبته والمراد بالآيات ما بعثهما الله تعالى به من المعجزات وفيها رمز إلى أنها تدفع ما يخافه .

وقوله عزوجل ﴿ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ تعليل للرّدع عن الخوف ومزيد تسلية لهما بضمان كمال الحفظ والنُّصرة كقوله تعالى ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ { طه: ٤٦ } " (٤٤) " أي : إنني معكما بحفظي وكلاءتي ونصري وتأييدي ." (٤٥)

قال الله تعالى ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وقال في الآية الأخرى ﴿ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ { طه: ٤٧ } أي : كل منَّا رسول الله إليك ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ { الشعراء: ١٧ } أي : أطلقهم من إسارك وقبضتك وقهرك وتعذيبك ، فإنهم عباد الله المؤمنون ، وحزبه المخلصون ، وهم معك في العذاب المهين ." (٤٦)

من خلال ما أورده المفسرون للآيات السابقة نستخلص أهم الدلائل لدعاء موسى عليه السَّلام على النحو الآتي :

١ – الشكوى إلى الله سبحانه وتعالى والضرَّاعة إليه ، وإظهار الضعف والانكسار والتذلل بين يديه سبحانه وتعالى وشدة الحاجة إليه واللجوء إليه ثُمَّ الاستعانة به في إزالة العوائق التي قد تعترض طريقنا عند الإقدام على أي عمل فيه خير للمجتمع ، حتى يتحقق على أرض الواقع بنجاح تام فمن تضرع بين يدي الله وسأل الله وطلب منه فإنَّ ذلك يكون أدعى إلى الاستجابة وهذا هو حال موسى – عليه السَّلام – حيث تضرع بين يديه وشكا إليه وتضرع بين يديه بقوله ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ أي : أيها الرَّفيق بي ، لجأ إلى الله سبحانه وتعالى ؛ لأنَّ شأن الرَّب أن يُلجأ إليه في الحاجة ؛ لأنه ينفع ويضر .

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ " أي : فلا يترتب على إتياني إليهم أثر ، ويبغون لي الغوائل ، فاجعل لي قبولاً ومهابة تحرسني بها مِمَّنْ يريدني بسوء . " (٤٧) ففي شكوى موسى – عليه السَّلام – " إجابة وقبول للتكليف بما يقتضي الدُّعاء بالمعونة (٤٨) لما عرف من خطر هذا المقام ، على نحو قوله تعالى على لسان مُحَمَّد ﷺ : ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ { الفرقان: ٣٠ } فعلى الدَّاعية أن يشكو إلى الله إذا خاف من شيء ما وأن يلجأ إلى الله لحمايته .

٢- رغبة موسى – عليه السلام – في أن يؤدي الرّسالة على أكمل وجه ولذلك شكا إلى الله ما يتخوف منه أن يكون عائقاً له من تنفيذ الرّسالة التي كَلَّفَهُ الله بها .

٣- التَّضَرُّع إلى الله سبحانه وتعالى ليعيننا على أداء التكاليف الإلهية التي أمرنا الله – عز وجل – بأدائها حتى نؤديها على أكمل وجه ، ولذلك قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل ((يا معاذ إني أحبك فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)) (٤٩)

٤- الجمع بين التعريض بالدعاء والتصريح به كما حدث أثناء مناجاة موسى – عليه السَّلام – لربه سبحانه وتعالى حيث دعا تعريضاً بإزالة العوائق عنه بقوله ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾ ثُمَّ صَرَّح في دعائه بقوله ﴿ فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَـٰرُونَ ﴾ ثُمَّ عاد إلى التعريض طالباً من الله الحفظ والتأييد والنصر في الدعاء وأن يكفيه شرَّ عدوه حتى يؤدي ما عهد الله إليه على أكمل وجه بقوله ﴿ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴾ على نحو ما جاء على لسان يعقوب -عليه السَّلام- حين دعاء الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ { يوسف: ٨٤ }" تعريض بدعاء الله أن يزيل أسفه بِردّ يوسف عليه السَّلام إليه ؛ لأنه يعلم أنَّ يوسف لم يهلك ولكنه بأرض غربه مجهولة ، وعلم ذلك بوحي أو بفراسة صادقة وهي المسَمَّاة بالإلهام الذي يكرم الله به من يشاء من عباده . (٥٠)

ثم صَرَّح في الدُّعاء بقوله ﴿ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ { يوسف: ٨٦ } أي : يشكو إلى الله لا إلى نفسه ليجدد الحزن ، فصارت الشكوى بهذا القصد ضراعة وهي عبادة ؛ لأنَّ الدُّعاء عبادة ." (٥١)

٥- استدعاء لما يُعينه على الامتثال للقيام بأداء الرّسالة على أكمل وجه ولذلك دعاء الله وطلب منه حين قال : ﴿ فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَـٰرُونَ ﴾ " وفي هذا دليل على أنَّ مَنْ لا يستقل بأمر ، ويخاف من نفسه تقصيراً ، أن يأخذ من يستعين به عليه ، ولا يلحقه في ذلك لوم " (٥٢)

فإذا خشي الدَّعية أن يقع في تقصير في أداء المهِمَّة التي كُلّفَ بها فَمِن حقه أن يطلب مَنْ يُعينه ويساعده على تنفيذ ما كُلّفَ به حتى يقوم بواجبه على أكمل وجه .

٦- حِرْصُ موسى – عليه السَّلام – على تبليغ دعوة رَبِّهِ إلى فرعون وقومه فعلى الدعاة إلى الله الاستعانة بأهل الكفاءة والخبرة لإنجاز العمل الذي هم بصدد تنفيذه حتى يجد طريقه في الواقع حسب ما خُطِّطَ له ، ولذلك طلب " موسى تشريك أخيه هارون ؛ لأنه أقدر منه على الاستدلال والخطابة كما قال في الآية الأخرى ﴿ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ ﴾ { القصص: ٣٤ } " [٥٣]

٧- " استدفاع البلية المتوقعة قبل وقوعها خوف فوات مصلحة الرّسالة وانتشار أمرها كما هو اللائق بمقام أولي العزم من الرُّسل – عليهم السَّلام – فإنَّهم يَتَوَقَّون لذلك كما كان يفعل رسولنا مُحَّد ﷺ من اتخاذ حراسة له حتى نزل عليه ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ { المائدة: ٦٧ } " [٥٤] فأمر الحراسة الخاصَّة به بالانصراف عنه التخلي عن حراسته ؛ لأن الله تكفَّل له بذلك .

ثانياً : دلائل دعاء النبي إبراهيم عليه السلام.

قدَّم إبراهيم – عليه السَّلام – الثَّناء على الله سبحانه وتعالى بذكر بعض صفاته التي تدل على جلال عظمته وتفرده بالتصرف والتدبير والخلق والإماتة والإحياء قبل الدُّعاء والمسألة وهذا مستوى عال رفيع في الأدب وأدعى لاستجابة الدُّعاء ، وذلك بعد أن أقام على قومه الحُجَّة بالبرهان العقلي أنَّ الأصنام لا تستحق العبادة ؛ لأنها لا تسمع ولا تنفع ولا تضر ، وأعلن لهم براءته منها ، وأنَّها أعداء له ، لكن الله ربّ العالمين ومالك أمرهم هو وحده الذي يعبده إبراهيم ؛ لأنه الخالق وحده ، والرَّازق وحده ، والشَّافي وحده ، وهو الذي يميت ويحيي ، والضَّار والنَّافع ، والمتصرف في الكون كله كما يشاء ، وبيده أمر الدنيا والآخرة ، ولذلك يستحق العبادة وحده لا شريك له .

وإبراهيم عيله السَّلام بهذا الأسلوب الرَّاقي قد " صَوَّر الأمر في نفسه تعريضاً بهم ؛ فإنَّه أنفع في النصيحة من التصريح ، وإشعاراً بأنها نصيحة بدأ بها نفسه ليكون أدعى إلى القبول "[٥٥] .

قال الله تعالى ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمۡ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ {الشعراء: ٦٩ – ٧٧}.

فإبراهيم عليه السَّلام – قبل أن يدعو ربَّه ويتضرع إليه ذكر حيثيات الألوهية ، واعترف لله بالنِّعم السَّابقة وأقرَّ بها ، فقد خلقه من عدم ، وأمدَّه من عُدم ، وَوَفَّر له كل مقومات الحياة ، وقد ذكر ذلك احتجاجاً على وجوب الطاعة ؛ لأنَّ مَنْ أنعم وجب أن يُطاع ولا يُعصى ليلتزم غيره من الطاعة ما قد التزمها ؛ وهذا إلزام صحيح فقال : ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴾ {الشعراء: ٧٨} أي : " يرشدني إلى طريق النَّجاة " [٥٦].

﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴾{ الشعراء: ٧٩} تعديد للنعمة في الرزق أي : يرزقني ، ودخول ﴿ هُوَ ﴾ تنبيه على أنَّ غيره لا يُطعم ولا يسقي ؛ كما تقول : زيد هو الذي فعل كذا ؛ أي : لم يفعله غيره .

﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ {الشعراء: ٨٠ } أسند إبراهيم – عليه السلام – المرض إلى نفسه والشِّفاءإلى الله – عزوجل – تأدباً مع الله وإلاَّ فالمرض والشفاء من الله – عز وجل – جميعاً ، وهذا كما قال الخضر – عليه السلام – ﴿ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا ﴾ { الكهف: ٧٩} وقال: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴾ { الكهف: ٨٢ }.

﴿ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ {الشعراء: ٨٠} أي : يبرئني من المرض . ﴿ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴾ { الشعراء: ٨١ } أي : يميتني في الدنيا ويحييني في الآخرة ، يريد البعث ، وكان قوم إبراهيم ينسبون الموت إلى الأسباب ، فَبَيَّن لهم أنَّ الله هو الذي يُميت ويحي [٥٧].

ثم قال : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ {الشعراء: ٨٢} " أخرج كلامه على شروط الأدب بين الخوف والرَّجاء ، ولم يحكم عليه بالمغفرة "[٥٨]

الخطيئة : الخطايا والذُّنوب ، " والأنبياء والرسل معصومون عن الخطايا والذنوب الصغائر والكبائر " [٥٩] ولذلك تحمل الخطيئة على ترك الأولى ؛ لأنَّ ترك الأولى على الأنبياء جائز . [٦٠]

قال الآلوسي : " استعظم عيله السَّلام ما عسى يندر منه من فعل خلاف الأولى حتى سَمَّاه خطيئة ."[٦١]

" لم يكن لإبراهيم – عليه السلام – خطايا ؛ لأنَّهُ أبو الأنبياء وخليل الرحمن ، وإنَّما أضاف الخطيئة إلى نفسه بالنسبة إلى رَبِّه أمام قومه ، هضماً لنفسه وتنبيهاً لأبيه وقومه أن يتأملوا في أمرهم ليعلموا أنهم من سوء الحال في درجة شديدة ، وهم مع ذلك بعيدون عن الرجوع إلى الله بالتوبة من الشرك والمعاصي ، وليعلم المسلم أنَّ الأنبياء دائماً يطلبون المثل الأعلى في عبادة الله وطاعته ، وكلما ارتقوا إلى درجة أعلى استصغروا ما كانوا فيه وعَدُّوه قليلاً واعتبروه من الخطايا مع أنهم لم تحدث منهم معصية على الإطلاق .

ومغفرة الخطايا سابقة في علم الله ، وإنَّما علَّق إبراهيم – عليه السلام – المغفرة بيوم الدَّين ؛ لأنَّ أثرها يظهر ويحدث يومئذ ، ولأن في ذلك تهويلاً وإشارة إلى وقوع الجزاء فيه إن لم تُغفر ." [٦٢]

" ثُمَّ لما فرغ الخليل من الثَّناء على رَبِّهِ والاعتراف بنعمه عقبه بالدُّعاء ليقتدي به غيره في ذلك فقال : ﴿ رَبِّ هَبۡ لِى حُكۡمًا ﴾ { الشعراء: ٨٣ } والمراد بالحكم : العلم والفهم "[٦٣]، قال ابن كثير : " هذا سؤال من إبراهيم عليه السَّلام أن يؤتيه رَبُّهُ حُكْماً . قال ابن عباس : وهو العلم ." [٦٤]

" .... وإنَّما أراد زدني علماً إلى علم ، وفقهاً إلى فقه . ﴿ وَأَلۡحِقۡنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ {الشعراء: ٨٣} أي : بالنبيين من قبلي في الدَّرجة والمنزلة والثَّواب ." [٦٥]

دعا إبراهيم – عليه السَّلام – رَبَّه فقال : ﴿ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا ﴾ " أي : علماً كثيراً ، أعرف به الأحكام ، والحلال والحرام ، وأحكم به بين الأنام ." (٦٦)

﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ {الشعراء: ٨٤} أي : " ثناءً حسناً إلى قيام السَّاعة "(٦٧)

وقال ابن عطية : " لسان الصّدق في الآخرين هو الثَّناء وخلد المكانة بإجماع من المفسرين ، وكذلك أجاب الله دعوته فكل ملة تتمسك به وتعظمه وهو على الحنيفية التي جاء بها مُحَمَّد ﷺ ." (٦٨)

وقال الشوكاني : " أي اجعل لي ثناءً حسناً في الآخرين الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة .... وقد أعطى الله سبحانه إبراهيم ذلك بقوله : ﴿ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ {الصافات: ١٠٨} فإنَّ كل أمة تتمسك به وتعظمه "(٦٩)

وبعد أن دعا إبراهيم –عليه السلام– رَبَّهُ طالباً سعادة الدنيا بالثَّناء عليه إلى قيام الساعة أتبع ذلك بدعائه رَبَّه طالباً منه سعادة الآخرة بقوله : ﴿ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ {الشعراء: ٨٥} أي : " من الذين يرثون الفردوس "(٧٠)

أي : مِمَّن تعطيه جنة النعيم ؛ لأنها السعادة الكبرى ." (٧١)

وقال السعدي : " أي : من أهل الجنة التي يورثهم الله إيَّاها ، فأجاب الله دعاءه فرفع منزلته في جنَّات النعيم ." (٧٢)

ولما فرغ من مطالب الدنيا والآخرة لنفسه ، طلب لأشد الناس التصاقاً به ، وهو أصله الذي كان ناشئاً عنه ، وهو أبوه فقال ﴿ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ {الشعراء: ٨٦} هذا دعاء من إبراهيم – عليه السلام – أن ينقذ الله أباه من الضلال إلى الهدى ، فيغفر له ويتجاوز عنه ، كما وعد إبراهيم أباه بالدُّعاء له في قوله تعالى ﴿ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ﴾ {مريم: ٤٧} فقد وَفّى إبراهيم بدعائه لأبيه وسأل من الله أن يغفر له ، ولكن " لما تبيَّنَ له من جهة الوحي أنه لن يؤمن وأنه يموت كافراً ، وانقطع رجاؤه عنه ، تبرَّأ منه وقطع استغفاره كما حكى الله تعالى عنه فقال : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴾ {التوبة: ١١٤} " (٧٣)

قوله : ﴿ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾ {الشعراء: ٨٧ – ٨٩}.

﴿ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴾ أي : لا تفضحني على رؤوس الأشهاد بمعاتبتي ، أو لا تعذبني يوم القيامة ، أو لا تخزني بتعذيب أبي أو ببعثه في جملة الضَّالين "(٧٤)

﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾ " أي لا ينفع الإنسان عند الله ماله ولا قرابته ، ولكن ينفعه سلامة قلبه ، والقلب السليم : الصحيح ، وهو قلب المؤمن ؛ لأن قلب الكافر والمنافق مريضان ." (٧٥)

من خلال ما أورده المفسرون للآيات السابقة نستخلص أهم الدلائل لدعاء إبراهيم عليه السلام على النحو الآتي :

١- الثَّناء على الله سبحانه وتعالى بما هو أهل قبل البدء بالدُّعاء ، وهذا أدعى إلى الاستجابة كما فعل الخليل إبراهيم – عليه السلام – حيث " وصف ربَّه بما يستحق العبادة لأجله ، فإنَّ الخلق والهداية والرزق يدل عليه قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴾ { الشعراء: ٧٨ – ٧٩ } ودفع ضر المرض ، وجلب نفع الشّفاء ، والإماتة والإحياء ، والمغفرة للذّنب ، كلها نعم يجب على المنعم عليه ببعضها فضلاً عن كلها أن يشكر المنعم بجميع أنواع الشكر التي أعلاها وأولاها العبادة "(٧٦)

فتقديم الثَّناء قبل الطلب يتوافق مع ترتيب فاتحة الكتاب ، ولذلك قال بعض المفسرين : " تقديم الثَّناء على الدُّعاء من المهمات "(٧٧)

كما أنَّ الله سبحانه وتعالى حَثَّ نبيَّه محمَّداً ﷺ بتقديم الحمد قبل الدُّعاء قائلاً له ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ﴾ { الإسراء: ١١١ } فكل مَنْ أثنى على الله ثم دعاه فإنَّهُ حَرِيٌّ بأن يُستجاب له بإذن الله تعالى ، ولذلك قال الفخر الرَّازي : " تقديم الثناء على الدعاء من الواجبات فمن أراد أن يشتغل بالدُّعاء يجب أن يُقَدّم عليه ثناء الله تعالى وذكر عظمته وكبريائه "(٧٨)

٢- اعتراف العبد لله سبحانه وتعالى بالنّعم السَّابقة وشكره عليها مَدْعاة لإجابة الله سبحانه وتعالى فيما يطلبه العبد منه لاحقاً وهذا يتوافق مع قوله سبحانه وتعالى ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ﴾ {إبراهيم: ٧} . أي :" من نعمي..والشكر هو اعتراف القلب بنعم الله ، والثَّنَاء على الله بها ، وصرفها في مرضاة الله تعالى ." (٧٩)

فقبل الشروع في الدَّعاء يُستحسن تعديد النّعم واستشعارها أنها من الله سبحانه وتعالى المتفضل على عباده بكثير من النّعم التي لا تُحصى وَلاَتُعَد وصدق الله القائل ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ {النحل: ١٨} وذلك اقتداءً بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام حين قال﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ {الشعراء: ٧٨ – ٨٠} فعندما يستشعر العبد نعم الله عليه ويذكرها مثنياً على الله وحامداً وشاكراً له على نعمائه الظاهرة والباطنة ثم يسأل حاجته من الله يكون أدعى لقبول الدعاء واستجابته .

٣- الأدب مع الله سبحانه وتعالى عندما قال إبراهيم عليه السَّلام ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ { الشعراء: ٨٠ } " أسند المرض إلى نفسه ، وإن كان عن قدر الله وقضائه وخلقه ، ولكن أَضَافَهُ إلى نفسه أدباً ، كما قال الله تعالى آمراً للمصلي أن يقول : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ {الفاتحة: ٦ – ٧} فأسند الإنعام إلى الله سبحانه وتعالى ، والغضب حُذِفَ فاعله أدباً ، وأسند الضلال إلى العبيد ، كما قالت الجن ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ { الجن: ١٠ } "[٨٠]

فالأفعال كلها خيرها وشرّها خالقها هو الله وحده لا شريك له في خلقه ، ولكنَّ الشَّر لا يُنسب إليه ذكراً ، وإن كان موجوداً منه خَلْقَاً رعاية للأدب مع الله سبحانه وتعالى .

وإذا كان الله سبحانه وتعالى أمر بالأدب مع الناس أثناء الكلام في قوله تعالى ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ { البقرة: ٨٣ } فمن باب أولى ينبغي التَّأدب مع الله عند مناجاته بالدُّعاء .

يقول ابن القيّم : " الأدب مع الله ثلاثة أنواع :

أحدها : صيانة معاملته أن يشوبها بنقيصة .

الثاني : صيانة قلبه أن يلتفت إلى غيره .

الثالث : صيانة إرادته أن تتعلق بما يمقتك عليه "[٨١]

٤- تقديم الاستغفار على الدُّعاء من أدب الأنبياء مع ربهم حين توجههم بالدُّعاء كما فعل أبو الأنبياء إبراهيم – عليه السَّلام – حيث قَدَّم الاستغفار ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ { الشعراء: ٨٢} ثُمَّ أتبعه بالدُّعاء ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ { الشعراء: ٨٣ } فعلى المسلم أنَّ يُقَدِّمَ الاستغفار لربه ثم يطلب منه أن يهبه ما يشاء من مطالب الدنيا والآخرة وسعادة الدنيا والآخرة وهو قمة في الأدب مع الله سبحانه وتعالى وهضم لعمله ؛ لأنَّ الإنسان مهما قدَّم من الخير فهو دون ما يستحق الله تعالى من العبادة ، والرُّسل دائماً يطلبون زيادة الكمال في عبادة الله وطاعته ، لذلك كان طلب المغفرة من الطمع في زيادة الكمالات ، " فاستغفار الأنبياء تواضع منهم لربهم وهضم لأنفسهم ، وتعليم للأمم في طلب المغفرة "[٨٢]

٥- الجمع بين التعريض والتصريح في الدعاء والمناجاة لله رب العالمين فقد جمع إبراهيم عليه السَّلام في دعائه ومناجاته لربه بين التعريض ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾ { الشعراء: ٨٢ } والتصريح ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ { الشعراء: ٨٣ } فعلى المسلم أن يجمع بين دعائه في التعريض والتصريح التزاماً للأدب مع الله سبحانه وتعالى واقتداءً بالأنبياء عليهم السَّلام .

٦- الدعاء بزيادة العلم فيستحب للمسلم الدَّاعية أن يدعو الله سبحانه وتعالى أن يزيده علماً إقتداءً بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السَّلام حين دعا ربَّه بقوله : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ﴾ { الشعراء: ٨٣ } ، وهذا يتوافق مع توجيه الله سبحانه وتعالى لحبيبه مُحَّد ﷺ حين " أمره تعالى أن يسأله زيادة العلم في قوله تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ { طه: ١١٤ } ؛ لإن العلم خير ، وكثرة الخير مطلوبة ، وهي من الله ، والطريق إليها الاجتهاد ، والشوق للعلم وسؤال الله ، والاستعانة به ، والافتقار إليه في كل وقت " [٨٣]

٧- الجمع في الدعاء بين خيري الدنيا والآخرة فيستحب للإنسان المسلم أن يجمع في دعائه بين خيري الدنيا والآخرة ، كأن يطلب من الله سعادة الدُّنيا ويطلب بعدها سعادة الآخرة كما فعل إبراهيم – عليه السَّلام – حيث طلب سعادة الدنيا بدعائه فقال ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ﴾ { الشعراء: ٨٣ } وأتبعها مباشرة طالباً لسعادة الآخرة ﴿ وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ { الشعراء: ٨٣ } ، ثُم طلب في دعائه سعادة الدنيا بقوله : ﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ {الشعراء: ٨٤} ثُم أتبعها بطلب السَّعادة في الآخرة حين دعا بقوله : ﴿ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ {الشعراء: ٨٥} وقد ورد في دعاء النبي مُحَّد ﷺ ما يتوافق مع ذلك مثل قوله ﷺ : ((اللهم أحينا مسلمين وأمتنا مسلمين وألحقنا بالصَّالحين غير خزايا ولا مفتونين)) [٨٤]

٨- " استحباب اكتساب ما يورث الذِّكر الجميل "[٨٥] ولذلك دعا إبراهيم ربَّه بقوله ﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ { الشعراء: ٨٤ } ، فالثَّناء الحسن على العبد الصَّالح في الدنيا مما يدل على محبة الله تعالى للعبد ورضاه عنه قال الله تعالى ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾ { طه: ٣٩ } ، وقال مبشراً عباده الصَّالحين : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ { مريم: ٩٦ } أي : حُبّاً في قلوب عباده وثناءً حسناً .[٨٦] ، فيستحب للدَّاعية خصوصاً وللمسلم عموماً أن يعمل عملاً حسناً ينفع الناس في حياته وبعد مماته لحديث ((مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيءٌ))[٨٧] .

٩- الترغيب في العمل الصالح الذي يكسب الثَّناء الحسن فقد " روى أشهب عن مالك قال : قال الله عزوجل : ﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ {الشعراء: ٨٤} لا بأس أن يحب الرجل أن يُثنى عليه صالحاً ويُرى في عمل الصالحين إذا قصد به وجه الله تعالى "[٨٨] ، ولذلك قال النبي ﷺ : ((إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلاَّ من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له))[٨٩] .

١٠- العمل الصالح لا يوجب دخول الجنَّة وهذا ما نفهمه من دعاء إبراهيم عليه السلام في قوله : ﴿ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ { الشعراء: ٨٥ } ، ويؤيد هذا ما قاله الألوسي : " واستدل بدعائه عليه السَّلام

بهذا بعد ما تقدم من الأدعية على أنَّ العمل الصالح لا يوجب دخول الجنَّة ، وكذا كون العبد ذا منزلة عند الله عزوجل وإلاَّ لا ستغنى عليه السَّلام بطلب الكمال في العلم والعمل وكذا بطلب الإلحاق بالصَّالحين ذوي الزلفى عنده تعالى عن طلب ذلك "[90] ، ولذلك قال النبي ﷺ ((لن يدخل أحدكم الجنَّة عمله قالوا : ولا أنت يا رسول الله ، قال : ولا أنا إلاَّ أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة)) [91]

١١- الجنَّة لا تُنال إلاَّ برحمة الله ومَنّهِ وكرمه "[92] ، ولذلك دعا إبراهيم ربه بقوله ﴿ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ { الشعراء: ٨٥ } فعلى الدَّاعية أن يدعو الله أن يدخله الجنة ولا يغتر بعمله الصالح وثناء الناس عليه ، ولذلك قال رسول الله ﷺ : ((فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنَّهُ أوسط الجنَّة وأعلى الجنة فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة)) [93]

١٢- الدعاء للنفس أولاً ثم لأشد الناس التصاقاً بك وإحساناً إليك كالوالدين ، اقتداءً بإبراهيم عليه السلام فبعد أن دعا لنفسه دعا لأبيه ، وهو بهذا السلوك يُجَسّدُ أدباً رفيعاً وخلقا عالياً يغفل عنه كثير من الناس عند الدعاء للغير ، وهو الابتداء بالنفس ، وذلك لأنَّ النفس أحوج للدعاء والثواب ، وهو بهذا يتوافق مع ما ورد عن نبينا الكريم مُحَّد ﷺ فقد روى أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه)) [94] فعلى الدعاة أن لا يغفلوا عن هذا الأدب الرفيع في الدعاء .

١٣- الحرص على هداية الأقارب والدعاء لهم فقد دعا إبراهيم عليه السلام لأبيه بقوله ﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ ﴾ حيث حرص على هداية أبيه وإنقاذه من النار ، ولما ظهر له أنَّهُ عدوٌّ لله تبرأ منه ، ليؤكد بهذا أنَّ الرابطة الحقيقية هي رابطة العقيدة لا النسب ، فعلى الدعاة أن يحرصوا على هداية أقاربهم والدُّعاء لهم بالتوفيق ، والتبرؤ منهم حين تظهر عداوتهم لله .

يستحب للداعية ولكل مسلم الدُّعاء للوالدين ؛ لأنهما أشد الناس التصاقاً به وإحساناً إليه وَحُبّاً وإشفاقاً عليه ، ولذلك أمر الله تعالى بالدُّعاء لهم في قوله : ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ { الإسراء: ٢٤ } ، كما يستحب له أن يدعو لأشد الناس التصاقاً به وإحساناً إليه كالزوجة والأقارب والمعلم والأصدقاء والأحباب ومن صنع لك معروفاً أو أسدى إليك جميلاً وهذا يتوافق مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ((ومن آتى إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه)) [95]

١٤- الخوف من الآخرة فإبراهيم عليه السلام رغم مكانته عند الله سبحانه وتعالى إلا أنه دعا بقوله ﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ { الشعراء: ٨٧ } ، وهذا يتوافق مع دعاء النبي مُحَّد ﷺ الذي رواه الإمام أحمد عن رجل من بني كنانة قال : صَلَّيْتُ خلف النبي ﷺ عام الفتح فسمعته يقول : ((اللهم لا تخزني يوم القيامة)) [96] فإذا كان هذا دعاء خاتم الأنبياء والمرسلين ، ومن قبله أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام فمن باب أولى أن يكون هذا الدعاء

دعاء الدُّعاة والمربّين والأولياء والصَّالحين وجميع المسلمين ، وإذا استشعر المسلمون الخوف من الآخرة ستصلح دنياهم وأُخراهم .

فعلى الداعية المسلم أن لا يغفل عن الآخرة ، وأن يدعو الله بهذا الدعاء تأسياً بإبراهيم عليه السلام ، ومُحَمَّد ﷺ ، وأن لا يغتر بثناء الناس عليه ، واستحسانهم لأقواله وأفعاله بل عليه أن يكون أكثر الناس خوفاً من الآخرة .

١٥- إظهار الافتقار إلى الله وشدة الحاجة إليه سبحانه وتعالى أثناء مناجاته ودعائه لرَّبه كما فعل إبراهيم عليه السَّلام الذي اختاره الله خليلاً ، وأثنى عليه بقوله : ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ {النجم: ٣٧ } حين دعا الله سبحانه وتعالى أظهر افتقاره قائلاً : ﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ { الشعراء: ٨٧ - ٨٩ } ، " قصد به إبراهيم عليه السلام إظهار أنَّ الالتجاء في ذلك اليوم إلى الله وحده ولا عون فيه بما اعتاده الناس في الدنيا من أسباب الدَّفع عن أنفسهم "(٩٧)

فعلى الدَّاعية إظهار الافتقار إلى الله وشدة الحاجة إليه سبحانه وتعالى أثناء مناجاته ودعائه لرَّبه .

المبحث الثالث

دلائل دعاء النبي نوح ، والنبي لوط عليهما السَّلام

وتفصيل ذلك على النحو الآتي :

أولاً : دلائل دعاء النبي نوح عليه السلام :

قال الله تعالى ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ { الشعراء: ١١٦ - ١٢٠ } " عدل قوم نوح بعد تلك المحاورة بينهم وبين نوح لما أعياهم الاستدلال إلى التجبر والتّوعد فقالوا له : لئن لم تترك عيب ديننا وسبَّ آلهتنا وترجع عمَّا تقول لتكونَّنَ من المقتولين رمياً بالحجارة "(٩٨)

فلمَّا سمع نوح قولهم هذا قال : ﴿ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴾ { الشعراء: ١١٧ } أي : أصرّوا على تكذيبي فيما جئت به ، ولم يسمعوا قولي ، ولا أجابوا دعائي ، وليس الغرض منه إخبار الله تعالى بالتكذيب لعلمه بأنه عالم الغيب والشهادة ، ولكنه أراد لا أدعوك عليهم لما آذوني وإنَّما أدعوك لأجلك ولأجل دينك ولأنَّهم كذَّبوني في وحيك ورسالتك ." (٩٩)

وبعد شكواه لله - عزوجل - التي أراد بها ومن خلالها إظهار ما يدعو عليهم لأجله وهو تكذيب الحق ، وتلطفاً منه في فتح باب الإجابة دعا عليهم بقوله : ﴿ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا ﴾ { الشعراء: ١١٨ } " أي : احكم بيننا بما يستحقه كل واحد مِنَّا ." (١٠٠)

" والمراد إنزال العقوبة عليهم لقوله ﴿ وَنَجِّنِي ﴾ ولولا أنَّ المراد إنزال العقوبة لما كان لذكر النَّجاة بعده معنى "(١٠١)

ثم دعا لنفسه ولمنْ آمن به بالنجاة ، وفي ذلك إشعار بحلول العذاب بقومه فقال ﴿ وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ ﴾ أي : " مِمَّا يحل بقومي ، ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بيان لقوله : ﴿ وَمَن مَّعِيَ ﴾ "(١٠٢)

ومعنى قوله : ﴿ وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي : " من العذاب ومن أذى الكفار "(١٠٣)

ثُمَّ تتدخَّل قدرة الله وتأتي الإجابة سريعة من الله سبحانه وتعالى القادر على كل شيء ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ أي : السفينة المملوءة ، والشحن ملء السفينة بالنَّاس والدواب والمتاع .

﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ أي : ثم أغرقنا بعد إنجائهم الباقين من قومه الذين لم يؤمنوا وردُّوا عليه النَّصيحة "(١٠٤)

من خلال ما أورده المفسرون للآيات السابقة نستخلص أهم الدلائل لدعاء نوح عليه السَّلام على النحو الآتي :

١- الشكوى إلى الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه والتضرع بين يديه حيث قال شاكياً إلى الله ما هو أعلم به منه لمَا يئس من إيمانهم وتمهيداً للدُّعاء عليهم ومعرضاً عن تهديدهم له صبراً واحتساباً ؛ لأنه من لازم الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ﴿ رَبِّ ﴾ أي : أيها المحسن إليَّ ﴿ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴾ أي : " استمروا على تكذيبي وأصرُّوا عليه بعد ما دعوتهم هذه الأزمنة المتطاولة ولم يزدهم دعائي إلاَّ فراراً ، وهذا ليس بإخبار بالاستمرار على التكذيب لعلمه عليه السَّلام أنَّ عالم الغيب والشهادة أعلم ، ولكنه أراد إظهار ما يدعو عليهم لأجله وهو تكذيب الحق لا تخويفهم له واستخفافهم به في قولهم : ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ "(١٠٥)

فعلى الدَّاعية والعالم أن يوثق علاقته وصلته بالله ، وأن يشكو إليه ويلجأ إليه ويتضرع بين يديه سائلاً الله أن يفتح له قلوب العباد لسماع الحق والعمل به وأن ينتصر لدعوته وللحق والمباديء السَّامية التي شرعها الله لمصلحة البشر وسعادة الدنيا والآخرة ، وليس لنفسه كما فعل نوح عليه السَّلام ﴿ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴾

٢- الاستغاثة بالله وطلب النَّصرة والنَّجاة له وللمؤمنين : بعد شكوى نوح إلى ربه تكذيب قومه لدعوته استغاث به وطلب منه النصرة داعياً عليهم بقوله ﴿ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا ﴾ " أي : اهلك الباغي منَّا ، وهو يعلم أنهم البغاة الظلمة ولهذا قال : ﴿ وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ "(١٠٦)

وهو بهذا الدُّعاء يتوافق مع دعاء الحبيب مُحَمَّد ﷺ حين دعا على قومه قائلاً : ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ {الأنبياء: ١١٢} " أي : قال مُحَمَّد ﷺ يارب احكم بيني وبين هؤلاء المكذبين بما هو الحق عندك فَفَوِّض الأمر

إليه سبحانه ." (١٠٧) ، وهذا أدب رفيع في دعاء الأنبياء لله حيث لم يطلبوا من الله في دعائهم إنزال عقوبات محددة ولم يتطاولوا على الله في دعائهم وإنَّما فَوَّضوا الأمر إلى الله سبحانه وتعالى في انزال العقوبة المناسبة على الكافرين المعاندين ، وفي ذلك أيضاً حُسن تصرف من الأنبياء عليهم السَّلام يتمثل في مراعاة نفسية الخصوم ، والانتصار للحق ، وأهل الحق في دعائهم ، وهذا أعلى درجات الإنصاف في التعامل مع الخصوم ويتوافق مع توجيه الله سبحانه وتعالى لحبيبه مُحَّد ﷺ حين أرشده وعلمَّه ليرُدّ على مَنْ يزعمون أنَّ عيسى إله بعد أن أقام الحجة عليهم محالاً ولم يقتنعوا رغم إقامة الحجة عليهم بما لا يدع الشك مجالاً قائلاً له ؛ ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ { آل عمران: ٦١ } والمعنى : " فَمَنْ جادلك – أيها الرسول – في المسيح عيسى بن مريم من بعد ما جاءك من العلم في أمر عيسى عليه السلام ، فقل لهم : تعالوا نحضر أبناء وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم ، ثُمَّ نَتّجِهُ إلى الله بالدُّعاء أنْ يُنْزِلَ عُقوبته ولعنته على الكاذبين في قولهم ، المصرّين على عنادهم . "(١٠٨)

فعلى الدَّاعية والعالم والمسلم بشكل عام أن يتأدب بآداب الأنبياء في الدُّعاء ليكون ذلك أدعى إلى الاستجابة.

ثم دعا نوح عليه السلام لنفسه ولمنْ آمن به بالنَّجاة من العقوبة التي ستنزل على الكافرين المعاندين المكذبين فقال ﴿ وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وهذا الدعاء فيه اللجوء إلى لله والاستغاثة به وطلب الحماية والحفظ منه سبحانه وتعالى له ولأتباعه ، وهذا من باب الحفاظ على أهل الحق لتنفيذ منهج الله في الأرض .

٣- سرعة استجابة الله لأنبيائه ورسله والصالحين من عباده ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ فبعد استنفاذ البشر لقدرتهم بعون الله لهم ، واللجوء إليه سبحانه وتعالى والاستغاثة به في إنقاذ الموقف ﴿ وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تتدخل قدرة الله في الأخذ بأيدي أنبيائه ورسله والصالحين من عباده ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ وإنزال العقوبة المناسبة بالكافرين المعاندين ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴾.

ثانياً : دلائل دعاء النبي لوط عليه السلام

قال الله تعالى ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ {الشعراء: ١٦٧ - ١٧٣}

﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ {الشعراء: ١٦٧} " لئن لم تنته عن نهينا وتقبيح أمرنا لتكوننَّ من جملة مَنْ أخرجناه من بين أظهرنا وطردناه من بلدنا ، ولعلهم كانوا يخرجون مَنْ أخرجوه على أسوأ حال : من تعنيف به ، واحتباس لأملاكه ، وكما يكون حال الظلمة إذا أجلوا بعض مَنْ يغضبون عليه ، وكما كان يفعل أهل مكة بمنْ يريد المهاجرة " (١٠٩)

وكان جواب لوط – عليه السلام – على وعيدهم جواب مُسْتَخِفّ بوعيدهم إذْ أعاد الإنكار قائلاً ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾ {الشعراء: ١٦٨} أي : إني لعملكم الذي تعملونه من إتيان الذُّكران في أدبارهم ﴿ مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾ يعني من المبغضين المنكرين فعله ." (١١٠)

ثُمَّ دعا لوط – عليه السلام – رَبَّهُ لما يئس من إيمانهم ألاَّ يصيبه من عذابهم فقال مستغيثاً بالله لما تَوَعَّدوه بالإخراج ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ {الشعراء: ١٦٩} أي : من عقوبتك إياهم على ما يعملون " (١١١)

فأجاب الله دعاءه وأغاثه بعد أن استغاثه قال : ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴾ {الشعراء: ١٧٠} أي : فنجيناه وأهل بيته والمتبعين له على دينه أجمعين ممَّا حلَّ بأهل القرية من العذاب بإخراجهم ليلاً من بينهم عند قرب حلول العذاب بهم . " (١١٢)

﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ {الشعراء: ١٧١} " غبرت بقيت في عذاب الله لم يُنَجّها ؛ لأنها كانت منافقة تظهر للوط الإيمان وهي على الشّرك " (١١٣)، وهي امرأة لوط خرجت معهم ، وهم مأمورون بأن لا يلتفتوا إلى القرية إذا سمعوا صيحة العذاب وهي التفتت ؛ لأنها كانت تحبهم راضية بعملهم ، فأهلكها الله بحجارة من السماء ، أو هي ما خرجت معهم (١١٤) ، " وبقيت فهلكت مع مَنْ بقى من قومها كما جاء في سورة هود ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ﴾ {هود: ٨١}، وكانت عجوز سوء ؛ لأنها كانت كافرة ، وكانت تدل قومها على أضياف لوط عليه السَّلام " (١١٥)

﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴾ {الشعراء: ١٧٢} " أي : ثم أهلكنا قوم لوط المصرين على كفرهم وعلى إتيانهم المنكر ، تدميراً شديداً ، فإنَّا جعلنا أعلى قريتهم سافلها ، وأبدناهم عن آخرهم .﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ {الشعراء: ١٧٣} وأمطرنا عليهم بعد ذلك الإهلاك مطراً عجيباً أمره فقد كان نوعاً من الحجارة كما جاء في آية أخرى في قوله تعالى ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ {هود: ٨٢} ، وقوله سبحانه : ﴿ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ بيان لسوء مصيرهم. " (١١٦)

من خلال ما أورده المفسرون للآيات السابقة نستخلص أهم الدلائل لدعاء لوط عليه السَّلام على النحو الآتي :

١- الاستغاثة بالله طلباً للنجاة والنصر فقد استغاث لوط بالله رب العالمين حين توعده قومه بالإخراج من بلدهم إن هو لم ينته عن نهيهم عن ركوب الفاحشة ، فقال ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ {الشعراء: ١٦٩} أي : من عقوبتك إيَّاهم على ما يعملون من إتيان الذّكران . " (١١٧)

فعلى الدُّعاة إلى الله خصوصاً والمسلمين عموماً الاستغاثة بالله طلباً للنصر عند مواجهة التهديدات والأخطار المحدقة بهم ، لأنَّ الله على كل شيء قدير .

٢- التزام الأدب مع الله تعالى عند مناجاته بالدّعاء اقتداء بالأنبياء عليهم السَّلام ؛ لأنهم أكمل الناس أدباً في كل مجالات حياتهم عموماً ، وفي الدعاء خصوصاً ومن ذلك الأدب الرفيع في دعاء لوط عليه السلام حيث لم يدع على قومه بعذاب مُعَيّن يُهلكهم به رغم تهديدهم له ، وإنَّما دعا الله أن ينجيه وأهله من عقوبة عملهم ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴾ {الشعراء: ١٧٠} ، وهو بهذا الدُّعاء يتوافق مع دعاء النبي محُمَّد ﷺ الذي أرشده إليه ربه ووجه إليه وأمره به فقال له ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ {المؤمنون: ٩٣ – ٩٤} فعلى الدُّعاة والمربّين والوعَّاظ وجميع المسلمين أن يلتزموا الأدب مع الله سبحانه وتعالى أثناء الدُّعاء اقتداءً بالأنبياء والمرسلين من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه أدعى للاستجابة .

٣- الدُّعاء للنفس وللأهل وللأتباع بالنَّجاة من الأخطار المحدقة كما فعل لوط عليه السلام حيث طلب من الله سبحانه وتعالى في دعائه النَّجاة له ولأهله ويشمل أسرته والمؤمنين به من قومه ؛ لأنهم أحب الناس إليه وأقربهم منه ، ولذلك لم ينسهم في أحلك اللحظات وأشد الظروف ؛ فعلى المسلمين عموماً ، والدُّعاة والقيادات خصوصاً تحمل مسؤولياتهم نحو أسرهم وأولادهم وأتباعهم في كل الظروف والأحوال .

٤- استشعار القُرب من الله تعالى ومناجاته والانطراح بالكلية بين يديه كما في دعاء نبي الله لوط عليه السلام لربه بقوله ﴿ رَبِّ ﴾ لاستشعاره قرب الله تعالى منه ، وللإيحاء أن لاواسطة بين الله والأنبياء ، وكل مَنْ يسير على دربهم ، ويحذو حذوهم وهذا ما يؤكده قول الله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ {البقرة: ١٨٦} ، وأيضاً : استشعاره بحب الله له وحمايته له ورعايته له بقوله : ﴿ رَبِّ ﴾ أي : كالئي ومَنْ يحميني ويتولى أموري ، ومَنْ أنعم عليَّ بربوبيته وكلاءته .

فعلى المسلين عموماً والدُّعاة والمربين خصوصاً عدم الغفلة عن الله واستشعار القرب منه ، والرّعاية والحفظ واللطف منه ، وكثرة مناجاته والانطراح بالكلية بين يديه وتفويض الأمر إليه .

٥- إثبات قدرة الله سبحانه وتعالى على التصرف بالعباد وبالكون كله ونصر أنبيائه والمؤمنين به والصَّالحين من عباده ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ {الشعراء: ١٧٠ – ١٧٣} .

الخاتمة

وتتضمن ما يأتي :

أ- أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

وتشمل أهم دلائل الدعاء عند الأنبياء الأربعة (موسى ، وإبراهيم ، ونوح ، ولوط) -عليهم السلام- وهي :

١- الشكوى إلى الله سبحانه وتعالى والتذلل والانكسار بين يديه وإظهار الافتقار إليه فلا ملجأ ولا منجى منه إلاَّ إليه .

٢- الأدب النبوي الرفيع عند مناجاة الله سبحانه وتعالى .

٣- الثناء على الله سبحانه وتعالى قبل الشروع في الدعاء .

٤- الاستعانة بأهل الكفاءة والخبرة لإنجاز العمل الذي كُلفنا به أو نحن بصدد تنفيذه حتى يجد طريقة في الواقع على حسب ما خُطِطَ له .

٥- التضرُّع إلى الله والاستعانة به ليعننا على أداء التكاليف الإلهية التي أُمِرنا بها ، وعلى أداء التكاليف الدنيوية التي نحن بصدد البدء بها أو ننوي القيام بها حتى تتم على أكمل وجه .

٦- اللجوء إلى الله تعالى والاستعانة به لإزالة العوائق التي يتوقع أنها قد تعترض طريقنا عند الإقدام على أي عمل مشروع وفيه خير للفرد والمجتمع حتى يتم على أكمل وجه .

٧- الجمع في الدعاء بين خيري الدنيا والآخرة .

٨- الدعاء للنفس أولاً ثم للأهل والأحباب بالنَّجاة من الأخطار المحدقة .

٩- الدعاء للوالدين بعد الدعاء للنفس .

١٠- الجمع في الدعاء بين التعريض والتصريح .

١١- الاستغاثة بالله طلباً للنصر والنجاة .

١٢- استشعار القرب من الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه في كل الظروف والأحوال .

١٣- استحباب الدعاء بزيادة العلم .

١٤- الإنصاف في الدعاء مراعاة لنفسية الخصم وأدب من أداب الأنبياء .

١٥- تقديم الاستغفار على الدعاء أرجى للقبول وأدعى للاستجابة .

١٦- سرعة استجابة الله تعالى لأنبيائه ورسله والصالحين من عباده .

ب- أهم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج .

يوصي الباحث بالآتي :

١- كثرة المناجاة لله سبحانه وتعالى وعدم الغفلة عنه ؛ لأنَّ دعاءه ذكر له وعبادة .

٢- الاقتداء بالأنبياء في دعائهم ومناجاتهم لله رب العالمين .

٣- التأدب مع الله عند مناجاته بالدعاء .

٤– الاستغاثة بالله عند طلب الحاجات الملِحَّة .

٥– الجمع في الدعاء بين خيري الدنيا والآخرة .

٦– الدعاء للنفس وللوالدين ولكل مَنْ أسدى إليك معروفاً .

أهم المقترحات.

يقترح الباحث عمل الأبحاث الآتية :

١– دلائل دعاء النبي مُحَّد ﷺ في القرآن الكريم .

٢– دلائل دعاء أنبياء بني إسرائيل في القرآن الكريم .

٣– دلائل دعاء أولي العزم من الأنبياء في القرآن الكريم .

الهوامش

---

١ – تم ترتيب المباحث وفقاً لترتيب ذكر الأنبياء في السورة .

٢٢ – دعاء الأنبياء في القرآن الكريم : وداد طاهر مُحَّد نصر ، رسالة ماجستير غير منشوره ، في أصول الدِّين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في (نابلس – فلسطين) ، عام (٢٠١٠م) .

٣ – دلائل الدُّعاء في سورة الأنبياء : عبد الصمد إسحاق حامد ، مجلة الباحث الجامعي العدد (٢٥) الإدارة العامة للبحث العلمي – جامعة إب (يونيو ٢٠١٠م) .

٤ – معجم اللغة العربية المعاصرة : د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) : (٧٦٤/١) ، عالم الكتب ، ط١ : (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) .

٥ – التعريفات : علي بن مُحَّد الجرجاني : صـ (٨٦) ، دار احياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .

٦ – المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون) : (٢٨٧/١) ، دار الدَّعوة .

٧ – معجم اللغة العربية المعاصر : د. أحمد مختار عبد الحميد عمر : (٧٤٧/١) .

٨ – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ) : (٢١٠١/٤) ، تحقيق : د. حسين عبدالله العمري وآخرون ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) .

٩ – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين أبو طاهر مُحَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) : (٦٠٠/٢–٦٠١) (بتصرف) ، تحقيق : مُحَّد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (القاهرة) ، ط١ : (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م) .

١٠ – سنن الترمذي : أبو عيسى مُحَّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) : (أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / باب : ما جاء في فضل الدعاء) ، (٤٥٦/٥)، رقم الحديث (٣٣٧٢) ، تحقيق وتعليق : أحمد مُحَّد شاكر وآخرون معه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر) ، ط٢ : (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م) .

١١ – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : الفيروزآبادى : (٦٠٢/٢) (مصدر سابق) .

١٢ – تمَّ تخريجه سابقاً .

١٣ – قصص الأنبياء : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ) : (٧٤/١) ، تحقيق : مصطفى عبده الواحد ، مطبعة دار التأليف (القاهرة) ، ط١ : (١٣٨٨هـ . ١٩٦٨م) ، النبوة والأنبياء : مُحَمَّد علي الصابوني : صـ (١٨٧–١٨٨) ، دار القلم دمشق ، ط٤ (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) .

١٤ – قصص الأنبياء : ابن كثير : (١٦٧/١) ، النبوة والأنبياء : الصابوني : صـ (٢٠٣) .

١٥ – قصص الأنبياء : ابن كثير : (١٦٧/١، ١٦٨ ، ١٩١) ، النبوة والأنبياء : الصابوني : صـ (٣١٣–٣١٤) .

١٦ – قصص الأنبياء : ابن كثير : (٣/٢) ، النبوة والأنبياء : الصابوني : صـ (٢٢٦) .

١٧ – الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) : (٦٩/١) ، دار المعرفة (بيروت – لبنان) .

١٨ – انظر : جمال القراء وكمال الإقراء : علي بن مُحَمَّد السخاوي : (٩١/١) ، تحقيق : مروان العطية ، محسن خرابة ، دار المأمون للتراث (بيروت – لبنان) ، ط١ ، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) ، التفسير البسيط : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) : (٨/١٧) ، تحقيق : جامعة الأمام مُحَمَّد بن سعود في (١٥ رسالة دكتوراه) ، عمادة البحث العلمي جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ، ط١ : (١٤٣٠هـ) ، والتحرير والتنوير : مُحَمَّد الطاهر بن عاشور : (٨٩/١٩) ، دار سحنون (تونس) ، ط١ : (١٩٨٤م) .

١٩– مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) : (٣٢٤/٢) ، مكتبة المعارف (الرياض – السعودية) ، ط١ : (١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م) .

٢٠ – مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور : البقاعي: (٣٢٧/٢) (المصدر السابق).

٢١ – تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) : (١٣٥/٦) ، تحقيق : سامي بن مُحَمَّد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ : (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ، والإتقان في علوم القرآن : للسيوطي : (٧٢/١) .

٢٢ – انظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : الفيروزآبادي : (٩٨/١)، التحرير والتنوير : ابن عاشور : (٩٠/١٩) ، تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) : (٤٤/١٩) ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ : (١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م) .

٢٣ – اللباب في علوم الكتاب : ابن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ) : (٣/١٥) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وآخر معه ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ، الكشف والبيان : أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري : (١٥٥/٧) ، تحقيق : أبي مُحَمَّد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ، ط١ ، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) .

٢٤ – انظر : زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) : صـ (٩٣٨) ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ط١ : (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن : عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي : (١٤٤/٣) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت – لبنان) ، جمال القُرَّاء وكمال الإقراء : علي بن مُحَمَّد السخاوي : (٥٨/١) ، الجامع لأحكام القرآن : أبوعبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ) : (٨٦/١٣) ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب (الرياض – السعودية) ، ط(١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م) ، تفسير الحدَّاد (كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل) : أبو بكر بن على الحدَّاد اليمني (ت ٨٠٠هـ) : (١٢٧/٥) ، تحقيق : مُحَمَّد إبراهيم يحي ، دار المدار الإسلامي (بيروت – لبنان) ، ط١ : (٢٠٠٣م).

٢٥ – محاسن التأويل : مُحَمَّد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) : (٤٤٧/٧) ، تحقيق : مُحَمَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٨هـ) ، التحرير والتنوير : مُحَمَّد الطَّاهر بن عاشور : (٩٠/١٩) .

٢٦ – حديث موضوع ، وقد ذكره الثعلبي في تفسيره (١٥٥/٧) ، والواحدي في تفسيره الوسيط (٣٥٠/٣) وفي إسناده هارون بن كثير ، وسلام بن سليم هما آفته .

انظر : لسان الميزان : أحمد على بن حجر العسقلاني : (١٨١/٦) تحقيق : دائرة المعارف النظامية (الهند) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت) ، ط٣ ، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال : مُحَمَّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : ٦٥/٧ ، تحقيق : على مُحَمَّد معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ ، (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م) ، التاريخ الكبير : أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري : (١٣٣/٤) ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، والجرح والتعديل : أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي (ت ٣٢٧هـ) : (٢٦٠/٤) ، ط١ ، مطبعة حيدر آباد الدكن (الهند) ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) .، ميزان الاعتدال : الذهبي : (٢٥٢/٣–٢٥٣) ، المجروحين : مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفي (٣٥٤هـ) : (٣٣٩/١) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) .

٢٧ – انظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم : مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر : (١٥٥٢/٧) (بتصرف) ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (القاهرة – مصر) ، ط١ : (١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) ، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) .

٢٨ – انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) : (٤/١٤) ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة .

٢٩ – انظر : نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور : البقاعي : (١٢٣/١٤–١٢٥) ، التيسير في أحاديث التفسير : مُحَمَّد المكي الناصري المتوفى (١٤١٤هـ) : (٤١٠/٤) ، دار الغرب الإسلامي (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) (بتصرف) .

٣٠ – انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : البقاعي : (١٢١/١٤) .

٣١ – انظر : التحرير والتنوير : ابن عاشور : (٩٠/١٩) .

٣٢ – في ظلال القرآن : سيد قطب (ت ١٣٨٥هـ) : (٢٥٨٣/٥) ، دار الشروق (بيروت / القاهرة) ، ط١٧ : (١٤١٢هـ) .

٣٣ – التحرير والتنوير : ابن عاشور : (٩١/١٩) .

٣٤ – في ظلال القرآن : سيد قطب : (٢٥٨٣/٥) .

٣٥ – أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن : د/ عبدالله شحاته : (٤٦٤/١) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الصحافة (القاهرة) ، ط٤ : (١٩٩٨م) .

٣٦ – التيسير في أحاديث التفسير : مُحَمَّد المكي الناصري : (٣٥٩/٤).

٣٧ – التفسير الوسيط للقرآن الكريم : مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر : (١٥٥٣/٧) ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ط١ : (١٢٩٢هـ – ١٩٧٢م) ، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) .

٣٨ – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : الفيروز آبادي : (٣٤٥/١) .

٣٩ – انظر تفسير القرآن العظيم : ابن كثير : (١٣٧/٦) .

٤٠ – انظر : في ظلال القرآن : سيد قطب : (٣٣٩/٥) .

٤١ – البحر المحيط في التفسير: مُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي : (٩/٧) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون معه ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) .

٤٢ – انظر : الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : (٩١/١٣) .

٤٣ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي : (٢٣٧/٦) ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) .

٤٤ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) : (٦٦/١٠) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٥هـ) .

٤٥ – تفسير القرآن العظيم : ابن كثير : (١٣٧/٦) .

٤٦ – تفسير القرآن العظيم : ابن كثير : (١٣٧/٦) .

٤٧ – نظم الدرر : البقاعي : (٣٥١/٥) .

٤٨ – المصدر السابق : (٣٥١/٥) .

٤٩ – الترغيب في الدعاء والحث عليه : عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ت ٦٠٠هـ) : (١٣٧/١) ، رقم الحديث (٨٣) ، سنده صحيح ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) ، و السنن الصغرى : أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي (ت ٣٠٣هـ) : (٥٣/٣) ، رقم الحديث (١٣٠٣) تحقيق : عبد الفتاح أبو غده ، حكم الألباني : صحيح ، مكتب المطبوعات الإسلامية (حلب) ، ط٢ : (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ، عمل اليوم والليلة : أحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق المعروف بـ ابن السُّني (ت ٣٠٦٤هـ) : (١٠٦/١) ، رقم الحديث (١١٨) ، تحقيق : كوثر البرني ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن ، (جده / بيروت) .

٥٠ – التحرير والتنوير : ابن عاشور : (٤٤/١٣) .

٥١ – المصدر السابق : (٤٤/١٣) .

٥٢ – الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : (٩١/١٣) .

٥٣ – التحرير والتنوير : ابن عاشور : (١٠٧/١٩) .

٥٤ – روح المعاني : الألوسي : (٦٦/١٠) .

٥٥ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي أبو السعود : (٢٤٨/٦) .

٥٦ – تفسير القرآن : منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار السمعاني : (٤ / ٥٣) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وآخر معه ، دار الوطن : (الرياض – السعودية) ، ط١ : (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) ، معالم التنزيل : الحسين بن مسعود البغوي : (٦ / ١١٧) ، تحقيق : مُحَمَّد عبد الله النمر وآخرون معه ، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض – السعودية)، ط٤ : (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) .

٥٧ – انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : عبد الحق بن غلب بن عطية الأندلسي : (٢٨٣/٤) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٢٢هـ) ، معالم التنزيل : البغوي : (١١٨/٦) ، والجامع لأحكام القرآن : القرطبي : (١٣ / ١٠٩–١١٠) ، والتحرير والتنوير : مُحَمَّد الطاهر بن عاشور : (١٤٢/١٩) (بتصرف) .

٥٨ – تفسير التستري : أبو مُحَمَّد سهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣هـ) : صـ (١١٥) ، تحقيق : مُحَمَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط ١ : (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) .

٥٩ – انظر : الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : (٣٠٨/١) ، والنبوة والأنبياء : مُحَمَّد علي الصابوني : صـ (٧٦–٧٨) ، والتحرير والتنوير : ابن عاشور : (١٤٣/١٩) .

٦٠ – انظر : البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي : (٢٣/٧) ، واللباب في علوم الكتاب : ابن عادل الدمشقي : (١٥/ ٤٥–٤٦) ، و مفاتيح الغيب : فخر الدين مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرَّازي الشافعي : (٥١٣/٢٤) ، دار احياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ، ط ٣ : (١٤٢٠هـ) .

٦١ – روح المعاني : الألوسي : (٩٦/١٠) .

٦٢ – التفسير الوسيط للقرآن الكريم : مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر : (١٥٨٩/٧) .

٦٣ – فتح القدير الجامع بين فني الرِّواية والدِّراية من علم التفسير : مُحَمَّد بن على بن مُحَمَّد الشوكاني : (١٠٣/٤) ، تحقيق : د/ عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء (المنصورة – مصر) ، ط١ : (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) .

٦٤ – انظر : تفسير القرآن العظيم : ابن كثير : (١٤٧/٦) .

٦٥ – تفسير الحدَّاد : أبو بكر الحدَّاد اليمني : (١٣٩/٥) ، تحقيق : د/ مُحَمَّد إبراهيم يحي .

٦٦ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان : عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي : صـ(٥٤١) ، مؤسسة الرسالة (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .

٦٧ – تفسير القرآن : منصور بن مُحَمَّد السمعاني : (٥٤/٤) .

٦٨ – المحرر الوجيز : ابن عطية الأندلسي : (٢٨٣/٤) .

٦٩ – فتح القدير : الشوكاني : (١٠٣/٤) .

٧٠ – الوسيط في تفسير القرآن المجيد : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري : (٣٥٦/٣) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون معه ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) .

٧١ – معالم التنزيل : البغوي : (١١٨/٦) ، لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن : (١٢٠/٥) ، دار الفكر (بيروت – لبنان) (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) .

٧٢ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان : السعدي : صـ(٥٤٢) .

٧٣ – انظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : محمود بن عمرو بن أحمد الزَّمخشري : ت (٥٠٣٨هـ) : (٣١٥/٢) دار الكتاب العربي (بيروت – لبنان) ، ط ٣ : (١٤٠٧هـ) .

٧٤ – فتح القدير : الشوكاني : (١٠٣/٤) .

٧٥ – زبدة التفسير من فتح القدير (وهو مختصر من فتح القدير للشوكاني) : مُحَمَّد سليمان عبدالله الأشقر : ص(٤٨٥) ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة الكويت ، ط٢ : (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) وانظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد : للواحدي النيسابوري : (٣٥٦/٣) .

٧٦ – فتح القدير : الشوكاني : (١٠٢/٤) .

٧٧ – البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي : (٢٣/٧) ، واللباب في علوم الكتاب : ابن عادل الدمشقي : (٤٦/١٥) ، مفاتيح الغيب : مُحَمَّد بن عمر بن الحسين الرَّازي : (٥١٤/٢٤) .

٧٨ – مفاتيح الغيب : الفخر الرَّازي : (٥١٤/٢٤) .

٧٩ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : السعدي : ص (٣٧٦) .

٨٠ – تفسير القرآن العظيم : ابن كثير : (١٤٦/٦) .

٨١ – مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين : مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) : (فصل أنواع الأدب) (٣٥٦/٢) ، تحقيق : مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي (بيروت – لبنان) ، ط٣ : (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م) .

٨٢ – مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النَّسفي (ت : ٧١٠هـ) : (١٥٣/٣)، تحقيق : مروان مُحَمَّد الشعار ، دار النفائس (بيروت) (٢٠٠٥م) .

٨٣ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : السعدي : ص (٤٦٤) .

٨٤ – تفسير القرآن العظيم : ابن كثير : (١٤٧/٦) .

٨٥ – أحكام القرآن : عماد الدّين علي بن مُحَمَّد بن علي أبو الحسن الطبري ، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي المتوفى (٥٠٤هـ) : (٣٣٣/٤) ، تحقيق : موسى مُحَمَّد علي ، وعزه عيد عطية ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط٢ : (١٤٠٥هـ) .

٨٦ – انظر : الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : (١١٢/١٣) .

٨٧ – المسند الصحيح : مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) : (٧٠٤/٢) ، كتاب الزكاة – باب : الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ، رقم الحديث (١٠١٧) ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباري ، دار احياء التراث العربي (بيروت – لبنان) .

٨٨ – الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : (١١٢/١٣) .

٨٩ – المسند الصحيح : الإمام مسلم : (١٢٥٥/٣) ، كتاب الوصية – باب : ما يلحق الإنسان من الثَّواب بعد وفاته ، برقم (١٦٣١)

٩٠ – روح المعاني : الألوسي : (٢٥٦/١٤) .

٩١ – صحيح الجامع الصغير وزياداته : مُحَمَّد ناصر الدين الألباني : (٦٧٨/١) ، رقم الحديث (٣٦٢٨) ، المكتب الإسلامي (بيروت – لبنان) .

٩٢ – تفسير السراج المنير : مُحَمَّد بن أحمد الشربيني : (٤٠/٣) ، دار الكتب العلمية (بيروت – لينان) .

٩٣ – صحيح البخاري : مُحَّد بن إسماعيل البخاري : (١٦/٤) ، كتاب الوصايا — باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، رقم الحديث (٢٧٩٠) ، تحقيق : مُحَّد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ : (١٤٢٢هـ) .

٩٤ – سنن الترمذي : مُحَّد بن عيسى بن سورة الترمذي : كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء أنَّ الدَّاعي يبدأ بنفسه ، رقم الحيث (٣٣٨٥)، (٤٦٣/٥) ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح . // وقال الألباني : حديث صحيح ، انظر : صحيح سنن الترمذي : الألباني : (٣٩٠/٣) (كتاب الدعوات ، باب ما جاء أنَّ الدَّاعي يبدأ بنفسه ، رقم الحديث : (٣٣٨٥) .

٩٥ – السنن الصغرى : النسائي : (٨٢/٥) ، رقم الحديث (٢٥٦٧) ، حكم الألباني : صحيح .

٩٦ – مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن مُحَّد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) : (٥٩٦/٢٩) ، رقم الحديث (١٨٠٥٦) ، تحقيق : شعيب الأرناؤط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط١ : (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م) ، قال المحقق : إسناده صحيح .

٩٧ – التحرير والتنوير : ابن عاشور : (١٤٧/١٩) .

٩٨ – انظر : الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : (١٢٠/١٣) ، وفتح القدير : الشوكاني : (١٠٦/٤) ، والتفسير الميسَّر ...: إعداد نخبة من العلماء : صـ (٣٧٢) ، (بتصرف) .

٩٩ – انظر : الكشاف: الزَّمخشري : (٣٢٥/٣) .

١٠٠ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود مُحَّد بن مُحَّد العمادي : (٢٥٥/٦) .

١٠١ – مفاتيح الغيب : الفخر الرَّازي : (٥٢١/٢٤) ، اللباب في علوم الكتاب : ابن عادل الدمشقي : (٥٨/١٥) .

١٠٢ – الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف : بـ السَّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) : (٥٣٨/٨) ، تحقيق : د/ أحمد مُحَّد الخراط ، دار القلم دمشق .

١٠٣ – بحر العلوم : أبو الليث نصر بن مُحَّد بن إبراهيم السمرقندي : (٥٦١/٢) ، تحقيق : د/ محمود مطرحي ، دار الفكر (بيروت — لبنان) .

١٠٤ – فتح القدير : الشوكاني : (١٠٦/٤) ، والتفسير الميسر : مجموعة من العلماء : صـ (٣٧٢) .

١٠٥ – انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : البقاعي : (٣٧٦/٥) ، تفسير السراج المنير : الشربيني : (٤٣/٣) ، (بتصرف) .

١٠٦ – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان : السعدي : صـ (٥٤٤) .

١٠٧ – زبدة التفسير من فتح القدير: مُحَّد سليمان عبدالله الأشقر : صـ(٤٣٢) .

١٠٨ – التفسير الميسر : مجموعة من العلماء : صـ (٥٧) .

١٠٩ – الكشاف : الزمخشري : (٣٣٠/٣) .

١١٠ – جامع البيان في تأويل القرآن : مُحَّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) : (٣٨٩/١٣) ، تحقيق : أحمد مُحَّد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ : (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) ، بحر العلوم : السمر قندي : (٥٦٥/٢) ، والتحرير والتنوير : ابن عاشور : (١٨٠/١٩) .

١١١ – الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه : مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) : (٥٣٤٤/٨) ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث والعلمي (

جامعة الشارقة) بإشراف : أ.د. الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسُّنَّة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، ط١ : (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) ،

وانظر : الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : (١٣٢/١٣) ، التسهيل لعلوم التنزيل : مُحَمَّد بن أحمد بن جزيّ الكلبي : (٨٩/٣) ، دار الكتاب العربي (بيروت – لبنان) ، ط٤ : (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .

١١٢ – أنوار التنزيل وأسرار التأويل : عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) : (١٤٨/٤) ، تحقيق : مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٨هـ) ، تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي : (٩٥/١٩) .

١١٣ – تفسير يحي بن سَلاَّم : يحي بن سَلاَّم بن أبي ثعلبة البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ) : (٥٢٠/٢) ، تحقيق : د/هند شلبي ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) .

١١٤ – تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن : مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبدالله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي (ت ٩٠٥هـ) : (١٩٦/٣) ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م) .

١١٥ – انظر : تفسير القرآن العظيم : ابن كثير : (١٥٨/٦) ، وتفسير المراغي : (٩٥/١٩) ، والهداية إلى بلوغ النهاية : مكي بن أبي طالب القيسي : (٥٣٤٥/٨) . (بتصرف)

١١٦ – التفسير الوسيط للقرآن الكريم : للدكتور / مُحَمَّد سيد طنطاوي : (٢٧٤/١٠) ، ن :دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ، ط١ ، (فبراير ١٩٩٨م) .

١١٧ – جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري : (٣٨٩/١٩) .

المصادر و المراجع

١- القرآن الكريم

٢- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار المعرفة (بيروت – لبنان) .

٣- أحكام القرآن : عماد الدّين علي بن مُحَمَّد بن علي أبو الحسن الطبري ، المعروف بالكيا الهراسي المتوفي (٥٠٤هـ) ، تحقيق موسى مُحَمَّد علي ، وعزه عيد عطية ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط٢ : (١٤٠٥هـ) .

٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) .

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : لعبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٨هـ) .

٦- أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن : د/ عبدالله شحاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الصحافة (القاهرة) ، ط٤ : (١٩٩٨م) .

٧- بحر العلوم : أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن إبراهيم السمرقندي ، تحقيق : د/ محمود مطرحي ، دار الفكر (بيروت – لبنان) .

٨- البحر المحيط في التفسير: مُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون معه ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) .

٩- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين أبو طاهر مُحَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق : مُحَّد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (القاهرة) ، ط١ : (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م) .
١٠- التاريخ الكبير : أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري ، دار الكتب العلمية (بيروت — لبنان) .
١١- التحرير والتنوير : مُحَّد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون (تونس) ، ط١ : (١٩٨٤م) .
١٢- الترغيب في الدعاء والحث عليه : عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ت ٦٠٠هـ) ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، دار ابن حزم بيروت .
١٣- التسهيل لعلوم التنزيل : مُحَّد بن أحمد بن جزيّ الكلبي ، دار الكتاب العربي (بيروت — لبنان) ، ط٤ : (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .
١٤- التعريفات : علي بن مُحَّد الجرجاني ، دار احياء التراث العربي (بيروت — لبنان) ، ط١ : (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .
١٥- تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن : مُحَّد بن عبد الرحمن بن مُحَّد بن عبدالله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي (ت ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية (بيروت — لبنان) ، ط١ : (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م) .
١٦- التفسير البسيط : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق : جامعة الأمام مُحَّد بن سعود في (١٥ رسالة دكتوراه) ، عمادة البحث العلمي جامعة الإمام مُحَّد بن سعود الإسلامية ، ط١ : (١٤٣٠هـ).
١٧- تفسير التستري : أبو مُحَّد سهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣هـ) ، تحقيق : مُحَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية (بيروت — لبنان) ، ط ١ : (١٤٢هـ – ٢٠٠٢م)
١٨- تفسير الحدَّاد (كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل) : أبو بكر بن على الحدَّاد اليمني (ت ٨٠٠هـ) ، تحقيق : مُحَّد إبراهيم يحيى ، دار المدار الإسلامي (بيروت — لبنان) ، ط١ : (٢٠٠٣م) .
١٩- تفسير السراج المنير : مُحَّد بن أحمد الشربيني ، دار الكتب العلمية (بيروت — لبنان)
٢٠- تفسير القرآن : منصور بن مُحَّد بن عبد الجبار السمعاني ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وآخر معه ، دار الوطن : (الرياض — السعودية) ، ط١ : (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) .
٢١- تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن مُحَّد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ : (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) .
٢٢- تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ : (١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦م) .
٢٣- تفسير يحي بن سَلاَّم : يحي بن سَلاَّم بن أبي ثعلبة البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ) ، تحقيق : د/هند شلبي ، دار الكتب العلمية (بيروت — لبنان) ، ط١ : (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) .
٢٤- التفسير الوسيط للقرآن الكريم : مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ط١ : (١٢٩٢هـ – ١٩٧٢م) ، (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) .

٢٥- التفسير الوسيط للقرآن الكريم : للدكتور / مُحَّد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ، ط١ ، (فبراير ١٩٩٨م) .

٢٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان : عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي ، مؤسسة الرسالة (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .

٢٧- التيسير في أحاديث التفسير : مُحَّد المكي الناصري المتوفى (١٤١٤هـ) ، دار الغرب الإسلامي (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) (بتصرف) .

٢٨- جامع البيان في تأويل القرآن : مُحَّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد مُحَّد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ : (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) .

٢٩- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبدالله مُحَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ) ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب (الرياض – السعودية) ، ط(١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م) .

٣٠- الجرح والتعديل : أبو مُحَّد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي (ت ٣٢٧هـ) ، ط١ ، مطبعة حيدر آباد الدكن (الهند) ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) .

٣١- جمال القراء وكمال الإقراء : علي بن مُحَّد السخاوي ، تحقيق مروان العطية وآخر معه ، دار المأمون للتراث (بيروت – لبنان) ، ط١ ، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) .

٣٢- الجواهر الحسان في تفسير القرآن : عبد الرحمن بن مُحَّد بن مخلوف الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت – لبنان) .

٣٣- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف :بـ السَّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق : د/ أحمد مُحَّد الخراط ، دار القلم دمشق .

٣٤- دعاء الأنبياء في القرآن الكريم : وداد طاهر مُحَّد نصر ، رسالة ماجستير غير منشوره ، في أصول الدِّين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في (نابلس – فلسطين) ، عام (٢٠١٠م) .

٣٥- دلائل الدُّعاء في سورة الأنبياء : عبد الصمد إسحاق حامد ، مجلة الباحث الجامعي العدد (٢٥) الإدارة العامة للبحث العلمي – جامعة إب (يونيو ٢٠١٠م) .

٣٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٥هـ) .

٣٧- زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ط١ : (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) .

٣٨- زبدة التفسير من فتح القدير (وهو مختصر من فتح القدير للشوكاني) : مُحَّد سليمان عبدالله الأشقر ، وزارة الأوقاف بدولة الكويت ، ط٢ : (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) .

٣٩- سنن الترمذي : أبو عيسى مُحَّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق : أحمد مُحَّد شاكر وآخرون معه ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر) ، ط٢ : (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م) .

٤٠- السنن الصغرى : أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي (ت ٣٠٣هـ) ،تحقيق : عبد الفتاح أبو غده ، حكم الألباني : صحيح ، مكتب المطبوعات الإسلامية (حلب) ، ط٢ : (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

٤١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ) ، تحقيق : د. حسين عبدالله العمري وآخرون ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

٤٢- صحيح البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة ، ط١: (١٤٢٢هـ).

٤٣- صحيح الجامع الصغير وزياداته : مُحَمَّد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي (بيروت – لبنان) .

٤٤- عمل اليوم والليلة : أحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق المعروف بـ ابن السُّني (ت ٣٠٦٤هـ) ، رقم الحديث (١١٨) ، تحقيق : كوثر البرني ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن ، (جده / بيروت) .

٤٥- فتح القدير الجامع بين فني الرِّواية والدِّراية من علم التفسير : مُحَمَّد بن على بن مُحَمَّد الشوكاني ، تحقيق : د/ عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء (المنصورة – مصر) ، ط١ : (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

٤٦- في ظلال القرآن : لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق (بيروت / القاهرة) ، ط١٧ : (١٤١٢هـ) .

٤٧- قصص الأنبياء : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ) ، تحقيق : مصطفى عبده الواحد ، مطبعة دار التأليف (القاهرة) ، ط١ : (١٣٨٨هـ. ١٩٦٨م) .

٤٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : محمود بن عمرو بن أحمد الزَّمخشري : ت (٥٠٣٨هـ) دار الكتاب العربي (بيروت – لبنان) ، ط ٣ : (١٤٠٧هـ) .

٤٩- الكشف والبيان : أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ، تحقيق : أبي مُحَمَّد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ، ط١ ، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .

٥٠- لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر (بيروت – لبنان) (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

٥١- اللباب في علوم الكتاب : ابن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وآخر معه ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .

٥٢- لسان الميزان : أحمد على بن حجر العسقلاني ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية (الهند) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت) ، ط٣ ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

٥٣- المجروحين : مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفي (٣٥٤هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) .

٥٤- محاسن التأويل : مُحَمَّد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) ، تحقيق مُحَمَّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٨هـ) .

٥٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : عبد الحق بن غلب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤٢٢هـ) .

٥٦- مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين: مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي (بيروت – لبنان) ، ط٣ : (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م) .
٥٧- مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النَّسفي ، تحقيق : مروان مُحَمَّد الشعار ، دار النفائس (بيروت) (٢٠٠٥م) .
٥٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط١ : (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م) ، قال المحقق : إسناده صحيح .
٥٩- المسند الصحيح : مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباري ، دار احياء التراث العربي (بيروت – لبنان) .
٦٠- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد الصور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن إبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، مكتبة المعارف (الرياض – السعودية) ، ط١ : (١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م) .
٦١- معالم التنزيل : الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : مُحَمَّد عبد الله النمر وآخرون معه ، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض – السعودية) ، ط٤ : (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م)
٦٢- معجم اللغة العربية المعاصرة : د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب ، ط١ : (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) .
٦٣- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون) ، دار الدَّعوة .
٦٤- مفاتيح الغيب : فخر الدين مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرَّازي الشافعي ، دار احياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ، ط ٣ : (١٤٢٠هـ) .
٦٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : مُحَمَّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : على مُحَمَّد معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ ، (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م) .
٦٦- النبوة والأنبياء : مُحَمَّد علي الصابوني ، دار القلم دمشق ، ط٤ (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م)
٦٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة .
٦٨- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه : مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث والعلمي (جامعة الشارقة) بإشراف : أ.د. الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسُّنَّة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، ط١ : (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) .
٦٩- الوسيط في تفسير القرآن المجيد : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون معه ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط١ : (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) .